الأذهر والليالي لخدمة الشعب بنكران الذات

دار النشر باللغات الأجنبية
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
٢٠٢٦

الأنهر والليالي لخدمة الشعب بنكران الذات

دار النشر باللغات الأجنبية
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
٢٠٢٦

مقدمة

يسجل تاريخ القرن بالخطوات الجليلة للرجل العظيم، ويندفع بقوة عصر التغيير الذي تتحقق فيه الأحلام الجميلة للشعب من جميع النواحي على هذه الأرض.

لا يستريح القائد المحترم الرفيق كيم جونغ وون من سلوك طريق خدمة الشعب بنكران الذات، متخذا أولوية جماهير الشعب كمثله السياسية العليا المطلقة غير القابلة للتغيير ومعتبرا الخدمة المتفانية للشعب على أنها نظرته السامية إلى حياة الإنسان.

بفضل قيادته الدؤوبة وهو الذي يصل الليل بالنهار دون توقف متحليا بالحب الحار للشعب والرغبة العارمة لتوفير الغد الأفضل له، تزداد الثروات الشاهدة على الحضارة والازدهار على هذه الأرض مع مرور الأيام، وتتحول الأحلام والمثل العليا للشعب إلى حيز الواقع.

تقدم هيئة التحرير جزءا من القصص الكثيرة التي حدثت في أيام خدمته المتواصلة لشعبنا بنكران الذات من أجل توفير الحياة السعيدة والمتحضرة له.

فهرس

الإحساس بالرسالة السامية ٥
مسألة تم تأكيدها ٦
اقتراح مرفوض ٨
صوت تسرب الريح ١٠
اجتماع المحاربين القدامى إلى بيونغ يانغ ١١
رسم النجوم الحمراء شخصيا ١٣
«خدمات خاصة» ١٤
الاهتمام الدائم بالعلماء ١٦
بقلب الوالدين الحقيقيين ١٧
حرصا على الاعتزاز بما يخصهم ١٩
عرش وسدة ٢٠
الوفاء بالوعد ٢١
البوابة المركبة حديثا ٢٣
زيارة قاعدة إنتاج الفطر في مطلع العام الجديد ٢٤
أثمن ثروة ٢٧
تثمين مآثر الشباب ٢٨

أمام حالة محاصيل التفاح الوافرة ٣٠
إيقاف عملية بناء شارع ريوميونغ ٣٣
تحقق حلم الصبي ٣٥
التقاط الصور التذكارية ثلاث مرات ٣٦
القسم الجليل ٣٨
إلقاء «محاضرة عن تربية الأسماك» في عين المكان..... ٣٩
تحويل المطار إلى مزرعة الصوب ٤١
قصة عن جبل البطاطا..... ٤٢
قصة عن المنتجع الثقافي للمياه المعدنية الساخنة..... ٤٣
المحبة المخصصة للمشاركين في مؤتمر المعلمين ٤٦
المتمتعون الأوائل بثقافة المياه المعدنية الساخنة..... ٤٧
تأثر سكان مدينة كايسونغ ٤٩
اتخاذ الإجراءات التفضيلية في حقول محافظة هوانغهاي الجنوبية ٥٢
اتخاذ بناء الريف سياسة للدولة..... ٥٥
تقدير عال للشباب ٥٦
قصة عن زيارته في منتصف الليل..... ٥٨
ظهور فلفل سوكهو من جديد ٥٩
مجرة التكثف المرتبطة بالقصة العميقة المعنى فوق سهل آنبيون..... ٦١
رأس السنة السعيد ٦٣

صورة تذكارية مقترنة بالحكاية المؤثرة ٦٧
مشاهدة المحاضرة البالغة الشأن في يوم
حفل افتتاح المدرسة ٦٩
قصة عن مرتع الاستزراع الجديد في سينبو ٧١
يد إنقاذ المصير ٧٢
طائرات الهليكوتبر طارت إلى المنطقة الجبلية النائية ٧٥
على الرغم من انعدام نصب الإشارة
إلى القصة في ذلك اليوم ٧٧
إحضار الملابس الجديدة للأطفال بالقطار الخاص ٧٩
المهد الجديد في الطرف الشمالي ٨٢
النظرة إلى خدمة الشعب في المصنع الجديد ٨٣
اهتمام عميق برائحة الصابون ٨٥
تفقد عملية الإنتاج في سرور ٨٦
العاملون العاديون على ذروة الشرف ٨٨

الإحساس بالرسالة السامية

في يوم ٣١ كانون الأول/ ديسمبر عام ٢٠١١، حين كان أبناء شعبنا يستقبلون العام الجديد بقلوب متفجعة بعد فقدان القائد العظيم الرفيق كيم جونغ إيل الذي ظلوا يثقون به ويتبعونه كالسماء، تجالس الأمين العام لحزب العمل الكوري كيم جونغ وون مع أفراد قيادة الجيش الشعبي الكوري.

كانت تقاطيع وجهه أكثر بروزا خلال ١٠ أيام ونيف بعد الحداد الوطني الكبير فقالوا متطلعين إليه:

- أيها الرفيق القائد الأعلى المحترم، لا يجوز إرهاق نفسك. نرجو منكم أن تعتنوا بصحتكم من أجل الشعب الذي يثق بكم وحدكم.

- نرجو من صميم قلوبنا أن تستريحوا وتتناولوا الوجبات في الوقت المحدد حتما.

فيما ينظر إليهم، قال القائد: إني شاكر لكم، إنكم تطلبون مني بإلحاح أن أخلد للنوم وأتناول الوجبات في الوقت المحدد قلقين على صحتي، ولكن لا مانع لي من العمل ساهرا عدة الليالي لأني شاب.

وتذكر بتأثر عميق متاعب القائد كيم جونغ إيل طوال حياته، مشيرا إلى إنه عانى كل أنواع المصاعب والمشقات من أجل الوطن والشعب على مدى حياته وعمل حتى الساعة الثالثة أو الرابعة فجرا كل يوم واستقبل الصبح المبكر أولا قبل غيره. وقال بنبرة عارمة إنني أدرك بدفء قلبي لماذا واصل القائد المسيرة الحثيثة فائقة الشدة بلا توقف دون أخذ قسط من الراحة ولو يوما واحدا أثناء حياته لأني أضطلع اليوم بكل شؤون الحزب والدولة والجيش. عندما أفكر في أن مصير الوطن والشعب الذي عهد بهما القائد الأب إلي ملقى على عاتقي، لا يرضيني قيامي بكثير من الأعمال، بل أشعر بالأسف الشديد

لأن اليوم الواحد لا يكون سوى ٢٤ ساعة.

واستطرد قائلا إنه سيواصل أسلوب الثورة والحياة للقائد الأب على مدى الحياة ويفتح باب كوريا في الفجر المبكر من الآن وصاعدا، نيابة عنه.

في يوم ربيعي من أحد الأعوام أيضا، قال إن الكوادر يقلقون علي لأني أعمل ساهرا الليالي ولكن لا بأس به، لا أفكر دائما إلا في كيفية حل مسألة الاقتصاد ومسألة معيشة الشعب، مصارحا بمشاعره لبذل كل إخلاصه من أجل الشعب:

إننا جميعا أبناء وبنات الشعب. فعلينا أن نبذل كل ما لدينا في العمل من أجل الشعب باعتبارنا أبناء وبنات الشعب. ...

يعاني شعبنا الآن من المشقات ولكن اليوم الذي سيعيش فيه برخاء متذكرا الحاضر كحكاية قديمة سيأتي حتما.

مسألة تم تأكيدها

في مساء يوم ٣٠ من كانون الثاني/ يناير عام ٢٠١٢، زار الأمين العام كيم جونغ وون أحد المخازن الذي يكون على وشك الافتتاح، والبرد في عز الشتاء لا يبرح على أشده.

فيما يجول بناظريه في المخزن الذي تمتلئ كل أجنحته بمختلف أنواع السلع، استرجع بذاكرته إلى متاعب ومآثر القائد العظيم كيم جونغ إيل الذي حدد موقع بنائه وأعار اهتمامه الدقيق له.

أولا، تفقد الأمين العام جناح السلع المنزلية، وعاين دبابيس الشعر بماركة «كوسموس»، في جناح سلع الاستعمال اليومي، ونقل خطوته، وإذا به توقف، وقال إنه جاء إلى هنا، دون أن يرى نظارات في جناح سلع الاستعمال اليومي، وعليه أن يعود إليه ليراها، وعاد إلى منضدة عرض النظارات.

حين أخذ نظارة ملونة بلون أسود، أمام المنضدة التي اصطفت فيها مختلف أنواع النظارات الملونة والنظارات الطبية، بدا ظل خفيف على ناظريه.

بعد برهات، قال للكوادر: «أخذ النظارة من منضدتها غير صالح. ينبغي صنع منضدتها لتدور، حتى تكون صالحة لاختيار النظارات التي يريدها الزبائن».

ولبس النظارة، وسأل أين المرآة.

أحضرت البائعة الواقفة على مقربة منه المرآة من منضدة الكماليات. قال القائد إنه لم يطلبها ليرى منها نفسه، بل يجب وجودها في منضدة النظارات، كي يرى الزبائن أنفسهم منها، بعد لبس النظارات.

ثم اقترب من منضدة أدوات الكتابة، وجرب على الكتابة بقلم ناشف، وحرص على وضع الأوراق ليجرب الزبائن على الكتابة بالأقلام، وأمام منضدة مستحضرات التجميل، نصح بوضع قطع الأوراق التي تشبه بملعقة صغيرة، كي يشم الزبائن رائحة العطور بها، قبل شرائها، قائلا إن الناس يشمون، عادة، رائحة العطور، بعد رش مائها على أيديهم، ولكن، عند رش العطور واحدا بعد الآخر، لا يمكن تمييز أي منها أفضل، لأن الروائح تصبح مزيجة. ولذلك، يجب وضع الملاعق الورقية، ليشم الزبائن رائحة العطر بعد رشه عليها.

ونوه مرارا وتكرارا بأن هذا المخزن يجب عليه أن يحسن الخدمات التجارية حتى تصل محبة القائد العظيم كيم جونغ إيل إلى العلماء والتقنيين كما هي عليه.

وعرج على منضدة الأغذية في الطابق الثاني أيضا.

بعد أن بلغ منضدة الحلويات، جال ببصره في المنضدة وأخذ إحدى عربات اليد، ووضع فيها علبتي الكعك، وقال:

- بدا لي أن عربات اليد الموجودة بجانب منضدة الحلويات هي عربات يستخدمها الزبائن لحمل السلع. سأستعملها أنا أيضا، واضعا الكعك في هذه

العربـة. ولكـن لا يجـوز لكـم أن تظنـوا هـذا الكعـك الـذي اشـتريته هـو الأفضـل.

لتفوهـه بهـذا الـكلام باسـما، انفجـر الكـوادر ضاحكيـن. فـي الحقيقـة اسـتعمل الأميـن العـام العربـة ليتأكـد مـن أن الزبائـن ألا يشـعرون بمنغصـات، عنـد مرورهـم بالعربـة المملـوءة بالسـلع بيـن الواجهـات.

اقتراح مرفوض

فـي يـوم ١٤ مـن شـباط/ فبرايـر عـام ٢٠١٢، تلقـى الأميـن العـام كيـم جونـغ وون رسـالة مرفوعـة مـن سـكان مدينـة مانبـو فـي محافظـة زاكانـغ، الذيـن انتقلـوا إلـى البيـوت السـكنية الجديـدة وجـاء فيهـا مـا يلـي:

« ... أيهـا القائـد المحتـرم كيـم جونـغ وون، نشـتاق إليكـم حتـى فـي المنـام، نحـن سـكان مدينـة مانبـو الذيـن شـاركوا فـي حفـل الانتقـال إلـى ٢٤٥ شـقة مـن الشـقق الجديـدة التـي تـم بناؤهـا حديثـا بصـورة رائعـة علـى ضفـة نهـر آمـروك، بفضـل العنايـة الكبـرى للقائـد الأب كيـم جونـغ إيـل والقائـد المحتـرم كيـم جونـغ وون، نرفـع إليكـم هـذه الرسـالة، متأثريـن بالحـب الأبـوي العطـوف والامتنـان العظيـم الـذي لا يمكـن كبـح جماحـه.»

كتبـوا فـي الرسـالة أنـه حيـن كان القائـد العظيـم كيـم جونـغ إيـل علـى قيـد الحيـاة، بـذل كل الفضائـل، لإجـادة بنـاء مدينـة مانبـو وترتيبهـا، جديـرة بمدينـة الحـدود الوطنية للبـلاد، واتخـذ الأميـن العـام المحتـرم كيـم جونـغ وون الإجـراءات اللازمـة المتتاليـة، حتـى تـم بنـاء البيـوت السـكنية الجديـدة الرائعـة علـى ضفـة نهـر آمـروك، وانتقـل سـكان مدينـة مانبـو إليهـا. وأضافـوا أنهـم تجـاوزوا خطـة إنتـاج الحبـوب فـي زراعـة العـام الماضـي أيضـا بفضـل الحـب الكبيـر والثقـة العظيمـة اللذيـن أحاطهـم بهمـا القائـد الأب كيـم جونـغ إيـل والقائـد المحتـرم كيـم جونـغ وون، وأضافـوا:

«... حيـن تغيـرت مدينـة الحـدود الوطنيـة، حتـى لا يمكـن تعـرف صورتهـا القديمـة، وتحسـنت حياتنـا بالنجـاح فـي الزراعـة، ازداد شـوقنا إلـى القائـد الأب كيـم جونـغ إيل.

إننـا، نحـن سـكان مدينـة مانبـو، ارتكبنـا ذنبـا كبيـرا، حيـن لـم نكـرم قائدنـا الأب الـذي عانـى طـول حياتـه كل المتاعـب مـن أجـل الشـعب، حتـى بوجبـة الأرز المطبـوخ السـاخن. ولـذا، اخترنـا حبـة بعـد حبـة مـن حبـوب الأرز الأبيـض التـي أنتجناهـا فـي العـام الماضـي بمقـدار مائـة طـن، بشـدة الحنيـن إلـى القائـد الأب، وعبأناهـا بـكل عنايـة، ليكـون كل كيـس منـه خمسـين كيلوغرامـا.

نرجوكـم بإلحـاح، أيهـا القائـد المحتـرم كيـم جونـغ وون، أن تتقبلـوا حتمـا رغبتنا البسـيطة فـي أداء واجبنـا الأخلاقـي كشـعب، بتبـرع مائـة طـن مـن الأرز الأبيـض الـذي أعددنـاه تعبيـرا عـن شـوقنا إلـى القائـد الأب وقسـمنا بالإيمـان لاسـتخدامه فـي إقامـة تمثـال القائـد كيـم جونـغ إيـل. ...»

بعـد أن قـرأ القائـد كيـم جونـغ وون هـذه الرسـالة، رد عليهـا بخـط يـده، تعبيـرا عـن حبـه وثقتـه بأبنـاء الشـعب فـي مدينـة مانبـو:

«الأميـن المسـؤول للجنـة الحزبيـة فـي محافظـة زاكانـغ، الأميـن المسـؤول للجنة الحزبيـة فـي مدينـة مانبـو، تلقيـت خبـرا سـارا جـدا يفيـد بـأن سـكان مدينـة مانبـو كانـوا فرحيـن، لانتقالهـم إلـى البيـوت السـكنية الجديـدة المبنيـة بحـب القائـد لهـم.

وعلـى الكـوادر فـي اللجنتيـن الحزبيتيـن فـي المحافظـة ومدينـة مانبـو أن يحرصـوا علـى تخليـد محبـة القائـد الدافئـة، مـع البيـوت السـكنية المبنيـة حديثـا، وأن يعتنـوا دائمـا اعتنـاء دقيقـا بمعيشـة الشـعب ومشـاكله، ويعالجوهـا فـي حينـه، ويقومـوا بـكل الأعمـال، بعـد وضـع مصالـح الشـعب فـي الصـدارة، حتـى تنفـذ إجـراءات حزبنـا الشـعبية إلـى الأبـد، مـع خلـود اسـم القائـد الكريـم.

اقتـرح سـكان مدينـة مانبـو إرسـال ١٠٠ طـن مـن الأرز الأبيـض الـذي أعـدوه بـكل عنايـة، إلـى الجنـود المشـاركين فـي نصـب تمثـال القائـد، فإنـي شـاكر لإخلاصهـم. وأعبـر عـن خالـص شـكري لهـم. ولكنـي أرفـض اقتراحهـم، ولا أقبلـه

إلا عربونا لإخلاصهم. هذه القلوب الصافية كالجوهرة البيضاء، المكرسة للزعيم، قلوب شعبنا المرتبط برابطة الدم مع الزعيم، سأنقلها إلى القائد العظيم كيم جونغ إيل كما هي عليه.

إني أطلب من كوادر اللجنتين الحزبيتين في المحافظة والمدينة أن ينقلوا هذا الأرز إلي أبناء الشعب والأطفال في المدينة كما هي عليه، بعد أن أدركوا بعمق سمو غايات القائد العظيم الذي بذل كل حبه للشعب، ونذر طول حياته كليا من أجل مصالحه وسعادته. حتما، يجب تنفيذ ذلك.

حين تلقيت رسالة سكان مدينة مانبو، شعرت حقا بعنفوان القوة، ووطدت عزما على صنع الثورة بمزيد من الهمة. كيم جونغ وون ١٤ شباط/ فبراير ٢٠١٢»

صوت تسرب الريح

حدث ذلك في يوم ٣٠ أيار/ مايو عام ٢٠١٢، حين خرج الأمين العام كيم جونغ وون إلى شرفة الشقة السكنية في الطابق الرابع والأربعين من أعلى عمارة في شارع تشانغزون الذي تم بناؤه بصورة فخمة وضخمة في منطقة مانسوداي.

شاهد الأمين العام منطقة مانسوداي وعلى محياه ابتسامة، وأصاخ بسمعه لحظة وفتح نافذة الشرفة قليلا، ثم أغلقها.

وقع الكوادر في حيرة فقال إن صوت الريح يتهادى إلى سمعه، ربما تتسرب الريح من أي جزء من النافذة.

أنصت الكوادر بدورهم الآذان للصوت من النافذة، وسمعوا، فعلا، صوت الريح الخفيف الصادر من شق النافذة.

فيما يشاهد أفعالهم، قال الأمين العام إن المنظر المطل من نافذة الغرفة

رائع، ولكن صوت الريح الصادر من شق النافذة يزعجه.

كان ذلك الطابق على ارتفاع ١٠٠ متر ونيف فهبت الريح الشديدة خارج النافذة. على الرغم من اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع الريح الشديدة، ما زالت تتسرب الريح الخفيفة من شق النافذة حتى تداعب الأذنين. أهمل الكوادر هذا الأمر لاعتقادهم بأن السكان لن يشعروا بمضايقة كبيرة، طالما وجد باب بيني وآخر في داخل الشرفة.

قال الأمين العام بجدية:

لا يجوز ترك الشعب يعيش في بيت يسمع فيه صوت الريح. ينبغي اتخاذ الإجراءات لإزالة النواقص من تسرب الريح من النافذة.

على ذلك، جرى عمل مستعجل للتحقق من صوت تسرب الريح في كل شقة من شقق شارع تشانغزون وتصحيح النواقص وانتقل، بعد قليل، كثير من الأسر إليها.

اجتماع المحاربين القدامى إلى بيونغ يانغ

قال القائد كيم جونغ وون:

- لا يمكن تصور وطننا الحالي بمعزل عما أراقه أبناء الجيل المنتصر في الحرب من دماء وعرق وما أظهروه من روح عظيمة، والتضحيات النبيلة التي قدمها المقاتلون البواسل.

ذات يوم من تموز/ يوليو عام ٢٠١٢، قبل عدة أيام من يوم انتصار شعبنا في حرب التحرير الوطنية (٢٥ حزيران/ يونيو ١٩٥٠ – ٢٧ تموز/ يوليو ١٩٥٣)، التقى الأمين العام كيم جونغ وون بالكوادر وأشار إلى وجوب الاحتفال بيوم ٢٧ من تموز/ يوليو كعيد المنتصرين، قائلا إنه ينبغي جعل

دعوة ممثلي المحاربين القدامى إلى بيونغ يانغ كل عام لاحتفالهم الكبير بعيد النصر في الحرب عملا تقليديا.

وبعد أيام من ذلك، استدعى إليه الكوادر مرة أخرى، وأعطاهم التعليمات المفصلة الناشئة في الضمان الناجح للاحتفالات بعيد النصر في الحرب.

ذكر أن احترام المحاربين القدامى وإبرازهم بصورة إيجابية والاعتناء بهم جيدا هو مطلب للثورة وواجب أخلاقي سام يجب على أفراد الأجيال القادمة أن يتحلوا به، مشيرا إلى أن المحاربين القدامى الذين يعتز بهم ويبرزهم حزبنا هم وطنيون حقيقيون وأبناء وبنات جديرون بالثناء نذروا شبابهم وحياتهم في النضال من أجل الحزب والزعيم والوطن والشعب في أثناء حرب التحرير الوطنية الماضية.

انتشر الخبر بإجراء احتفالات بعيد النصر في الحرب في أنحاء البلاد، فضلا عن المحاربين القدامى.

منذ ذلك الوقت، اتجهت قلوب المحاربين القدامى إلى بيونغ يانغ بلا حدود. ولكنهم لم يعرفوا أية عناية دافئة ستصل إليهم.

اهتم الأمين العام اهتماما دقيقا بكل المسائل بدءا من اختيار المندوبين وإحضارهم إلى بيونغ يانغ وتوفير ظروف سكنهم وغذائهم وزياراتهم على أعلى المستويات وحتى تقديم الهدايا التذكارية لهم عند عودتهم إلى البيوت.

حرص على طباعة الصورة الكريمة للزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ على بطاقات مندوبي المؤتمر التي ستمنح للمحاربين القدامى والذي اعتلى منصة الرئاسة في الساحة الاحتفالية بالنصر في الحرب مرتديا زي المارشال، وإقامة حفل منح تلك البطاقات أيضا بشكل ينطوي على الأهمية على تل مانسو.

أخيرا، اجتمع المحاربون القدامى من أرجاء البلاد كلها إلى بيونغ يانغ وعلى صدورهم الأوسمة البراقة وقضوا الأيام العميقة المغزى التي لا تنسى في حياتهم.

وضع الأمين العام شخصيا حتى قائمة الطعام من أجلهم وحرص على إقامة المأدبة الوطنية الاحتفالية وسهرة الشهب النارية والعرض الفني الاحتفالي والتقط صورة تذكارية معهم.

في ذلك اليوم الذي جاء فيه إلى مكان التصوير التذكاري، رد بدفء على المشاركين الذين يهتفون بحياته بملء حناجرهم وعبر عن رجائه وثقته بأن المحاربين القدامى سيكونون في صحة جيدة ويتركون لأفراد الأجيال القادمة الروح الجماعية وروح البطولة الجماهيرية التي أظهروها عاليا في حرب التحرير الوطنية الماضية، كتراث لهم حتى يشجعوهم ويلهموهم إلى أن يواصلوا قضية زوتشيه الثورية بثبات.

كما خصص، هذا اليوم، أوقاته الثمينة لمشاهدة العرض الفني الاحتفالي مع المحاربين القدامى.

رسم النجوم الحمراء شخصيا

في يوم ١٠ من تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٢، كان الأمين العام كيم جونغ وون لم يصرف طرفه عن ورقة.

كانت رسالة كتبها طفل في خمس سنوات من العمر في روضة كينماوول الأولى للأطفال من حي مورانبونغ ببيونغ يانغ بخط يده وأرسلها إليه من شدة السرور بتعلم الكتابة بالريشة.

إنه فقد أمه قبل عدة أشهر بالمرض العضال، ولكنه تعلم اللغة بملء رغبته دون أي قلق أو هم حتى كتب بالريشة ١٥٠ رسالة مقدمة إلى الأعمام أفراد الجيش الشعبي ومثل على خشبة التلفزيون بجمال خطه. كتب هذه المفخرة والسرور في الرسالة وقدمها إلى الأمين العام مع صورته. حكى فيها أيضا

قصة عن تلاوة الشعر وإنشاد الأغنية وعقده العزم على صيرورة جندي في الجيش الشعبي فيما بعد عندما يكبر.

قرأ الأمين العام الرسالة حرفا وحرفا وأخذ يكتب رسالة الرد إليه كما يلي:

- يا جون هيوك، قد أديت عملا جميلا، وأنا راض جدا بك، ويرجى أن تكبر سريعا وتكون رجلا رائعا. وأمنح لك أنت جون هيوك الداعي إلى الفخر خمسة النجوم الحمراء، تقديرا لك. ...

ورسم على الورقة خمسة النجوم الحمراء.

هكذا، كتب الأمين العام الرسالة المفعمة بالمحبة والمودة بخط يده ورسم عليها حتى النجوم الحمراء بغية حماية وتحقيق الحلم الجميل المكنون في قلب الطفل.

«خدمات خاصة»

فتح مشهد نادر في مدينة الألعاب المائية والترفيهية في مونسو التي تم بناؤها بصورة رائعة على ضفة نهر دايدونغ ذات المناظر الخلابة بمناسبة الذكرى الثامنة والستين لتأسيس حزب العمل الكوري.

كان الكوادر المتقدمون في السن، ذوو الأحفاد والحفيدات منهمكين في الألعاب المائية عاطلين عن العمل بعد ظهر يوم ١٣ من تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٣، قبل تدشينها. كان ذلك أمرا عجيبا لم يسبق له مثيل.

لم يعرف أحد كيف حدث هذا الأمر من تلقي الكوادر الخدمة أولا قبل أبناء الشعب في مدينة الألعاب المائية والترفيهية في مونسو التي تكون على وشك التدشين.

في هذا اليوم، زارها الأمين العام مع الكوادر عند وقت الغداء تقريبا بعد أن تلقى تقريرا عن إكمال بنائها وعبر عن سروره الكبير وعلى محياه ابتسامة عريضة.

فيما يجول في أحواض الألعاب المائية المغلقة والمكشوفة، قدر مرارا

قائلا إن المدينة عجيبة حقا، على الأخص إن حوض الأمواج يوحي كأنه يقوم على ساحة الرمل في شاطئ البحر، لا شائبة في تصاميمها وأجاد الجنود البناة بناءها حقا وفعلا، ثم أضاف أنه من المطلوب تقديم الخدمة للكوادر منذ الساعة السادسة عشرة.

هكذا، صار الكوادر يتلقون الخدمة قبل تدشينها الرسمي.

كانت سرور الكوادر كبيرة بما لا يقارن. أكثر ما التفت أنظارهم خاصة هو الزحلاقيات المائية الجميلة باختلاف أسمائها وأشكالها وألوانها. لعب الكوادر بحماسة في الزحلاقية المائية على شكل قطار الاندفاع الذاتي وهم ينزلقون إلى الأسفل بسرعة البرق ثم يقفزون إلى الأعلى في لمح البصر وشعروا بأن التعب المتراكم كله زال منهم تماما.

في هذا الوقت بالذات، زار الأمين العام المدينة من جديد وتأمل ملامحهم وقتا طويلا.

بعد قليل، لفت نظره إلى المفاصل في الزحلاقية المائية. أمعن النظر فيها باهتمام وأكد على إجادة معالجتها كي لا يصاب أبناء الشعب بالجرح على الإطلاق وقال للكوادر المرافقين:

إنه حرص اليوم على أن يجرب الكوادر اللعب المائي أولا ليطلعوا على حالة معالجة المفاصل كما ينبغي بحيث لا تجرح الشعب عند اللعب. من المطلوب إكمال المعالجة النهائية بدقة بواسطة السيليكون حتى لا تحدث إصابة الشعب بالجرح على الزحلاقيات المائية. ...

عندئذ فقط، أدرك الكوادر مقصده العميق عند تنظيم الخدمة للكوادر قبل حفل التدشين الرسمي.

الاهتمام الدائم بالعلماء

ذات يوم من كانون الثاني/ يناير عام ٢٠١٤، دعا الأمين العام مسؤول أكاديمية الدولة للعلوم من جديد في المساء بعد مرافقته له طوال اليوم منذ الصباح الباكر.

التهب قلبه رغبة في الكتابة وخطر في باله حتى العنوان.

«يوم ونصف اليوم مكرس للعلماء»

قبل ذلك اليوم، أعطى الأمين العام تعليماته الخاصة ببناء شارع العلماء للكادر المسؤول في قطاع العلوم والتعليم بعد الظهر، واتصل به هاتفيا في الصباح المبكر لذلك اليوم حيث قال إنه سهر الليل ليحدد اسم الشارع المزمع بناؤه في منطقة وونزونغ للعلوم، وجال قبل الظهر في أركان أكاديمية الدولة للعلوم وهو يعطي تعليماته الثمينة المسترشد بها في تطوير العلوم للبلاد.

ثم زار لتوه بحيرة يونبونغ التي ستقام فيها دار الراحة للعلماء وخصص حتى أوقاته بعد الظهر. فيما يرى سيارته تحولت إلى اللون الأصفر بالغبار الترابي على الدرب الجبلي، كبح ذلك الكادر دموعه بصعوبة، ولكن الأمين العام استدعاه حتى في وقت المساء. هكذا أصبح الكادر شاهد العيان على اليوم ونصف اليوم الذي كرس فيه الأمين العام أوقاته الثمينة من أجل العلماء.

لهذا السبب، ساورته الرغبة العارمة في نقل هذه القصة الأسطورية إلى أبناء الشعب في أرجاء البلاد كلها، وخطر على ذهنه حتى عنوان المقالة.

في مساء ذلك اليوم، قال أحد الكوادر للأمين العام، نيابة عن مشاعره، إن هذا الرفيق يريد تأليف المقالة عن المحبة الدافئة التي أحاط الأمين العام اليوم العلماء بها وقد حدد العنوان «يوم ونصف اليوم مكرس للعلماء». أومأ الكوادر الآخرون أيضا برؤوسهم إيجابا.

نظر إليه الأمين العام بحنان، ثم قال لماذا يفكر في العلماء لمدة يوم ونصف اليوم فقط.

بقى الكادر محيرا.

طالما أنه لا يعرف كيف يفعل، قال الأمين العام إنه يهتم بالعلماء على مدار السنة، لا يوما ونصف اليوم، وضحك مقهقها.

كلامه صحيح. في العام الماضي وحده أيضا، زار الأمين العام موقع بناء البيوت السكنية للعلماء غير عابئ بالقيظ في عز الصيف، وجرى الانتقال إلى الشقق الجديدة في شارع وونها للعلماء ومساكن رجال التعليم في جامعة كيم إيل سونغ مما أثار أصداء واسعة في أرجاء البلاد، وأقيم المؤتمر الوطني للعلماء والتقنيين...

هكذا، كان كل عام أياما من الجهود والمتاعب التي بذلها من أجل العلماء.

بقلب الوالدين الحقيقيين

في يوم الطفل العالمي الموافق بأول حزيران/ يونيو عام ٢٠١٤، اتصل الأمين العام كيم جونغ وون بأحد الكوادر هاتفيا بعد الظهر وسأله:

- اليوم يوم الطفل العالمي، فما الذي تقوم به دار الأيتام في بيونغ يانغ؟

قد عاد ذلك الكادر منها بعد تهنئة الأيتام قبل الظهر، نزولا على تعليماته. فأبلغه بما رآه وسمعه فيها كما هي عليه.

منذ الصباح، جلس الأطفال إلى مائدة الأطعمة السخية بالأغذية المتنوعة التي أرسلها الأمين العام، وقضى العيد بفرح ومرح مع الكوادر في مختلف الوحدات بالمدينة وكثير من الساكنين في محيط الدار، الذين جاءوا لتهنئتهم باستقبال العيد.

تحدث الكادر عن هذا، مضيفا أن الأطفال أصبحوا طويلي القامات وأقوياء البنية وصارت وجوههم فاتحة ونظيفة إلى حد كبير خلال هذه الفترة، ويفرحون جدا بالهدايا التي أرسلها إليهم الأمين العام.

بعد استماعه إلى كلامه، أعرب عن رضاه وسأله مجددا:

- ما هي الأطعمة التي تناولها الأطفال لدار الأيتام في بيونغ يانغ عند الغداء؟

أجاب له بافتخار أن مطعم أوكريو حضر بالشعيرية وجاء الطهاة في المطاعم وشبكات الخدمات داخل الحي المعني ليحضروا الأطعمة المتنوعة للأطفال.

ومع ذلك، قال الأمين العام بلهجة تنم عن القلق «لا أدري هل يحب الأطفال تناول الشعيرية»، وسأله ماذا يأكلون في العشاء.

في تلك اللحظة، أطبق الكادر فمه لأنه تعجب بسخاء مائدة الغداء للأطفال حتى لم يعر اهتمامه لوجبة العشاء.

قال للأمين العام إنه لم يستعلم بعد عن وجبة العشاء، فسيقدم له تقريرا بعد الإطلاع عليه. غير الأمين العام دفة الحديث وهو يسأل عن عدد الأطفال والمربيات في دار الأيتام في بيونغ يانغ.

كان عاجزا عن تقديم الجواب الدقيق عن ذلك السؤال أيضا.

قال الأمين العام ربما يبلغ عدد الأطفال والمربيات كذا كذا فيجب عليه أن يتعرف عنه ويبلغه به.

سرعان ما استعلم الكادر على حالة دار الأيتام في بيونغ يانغ، وضرب ركبته من غير إرادة منه لأن عدد الأطفال والمربيات فيها ينطبق تماما على ما أشار إليه.

وبعد عدة ساعات من ذلك، زار الأمين العام دار الأيتام في بيونغ يانغ بالتدارج واليوغرت من الفواكه وغيرها لإطعام الأطفال بها، وأشار شخصيا إلى طريقة تناول العسل والتغذية قائلا إنه من المفيد إطعام الأطفال الضعفاء

بالعسل على الريق، وإذا به تفوه بالكلام كالآتي:

سمعت أنه تم إطعام الأطفال بالشعيرية كوجبة الغداء هذا اليوم، لكن الشعيرية غير مفضلة بالنسبة إلى الأطفال. ...

لهذا بالذات، جاء إلى الأطفال بلحوم التدارج ذات القيمة المغذية واليوغرت من الفواكه التي يفضلها الأطفال، لثقل فؤاده بإطعامهم بالشعيرية كوجبة الغداء.

كما أنه علم بالتفصيل حتى عن طريقة طبخ البيض، مشيرا إلى ضرورة إطعام الأطفال بالوجبات الخفيفة، دون الاقتصار على الأرز المسلوق فقط، وأما اليوغرت فلا يجوز إطعامهم بها إلا بعد تناول الأرز المسلوق.

حرصا على الاعتزاز بما يخصهم

في يوم ٦ من آب/ أغسطس عام ٢٠١٤، كانت مسؤولة مصنع بيونغ يانغ للجوارب تقوم بتنظيم الأعمال لذلك اليوم بعد مجيئها إلى المصنع في باكورة الصباح، ولم تفارق وجهها ابتسامة على الدوام، إذ أن جوارب الأطفال تلاقي إقبالا كبيرا في ذلك الحين.

آنذاك، أخبرها أحد الكوادر بأن الأمين العام كيم جونغ وون يزور المصنع. خرجت عن طورها من شدة الفرح فهرولت إلى الخارج لتستعد لاستقباله بسرعة، ولكن الأمين العام قد وصل إلى المصنع.

أمسك بيدها وجال في موقع العمل قبل دخوله صالة العينات حيث اقترب من جناح عرض جوارب الأطفال وعبر عن غاية سروره لأن هناك عشرات أنواع جوارب الأطفال المزخرفة بالرسوم الكاريكاتورية موضوعة بانتظام.

فيما يجول ببصره في عينات المنتجات لبرهات وعلى محياه ابتسامة عريضة، قال مكررا إنه يكون بين العينات كثير من جوارب الأطفال

المرسومة بزخارف الحيوان، وإنها جميلة ورائعة.

بعد أن أخذ زوجا من جوارب الأطفال المرسومة بالدب في فيلم الرسوم المتحركة الأجنبي ليخمن جودته للحظات، نبه الكوادر بأنه يجب رسم زخارف الحيوان في فيلم الرسوم المتحركة لبلادنا «الراكون الذكي» في جوارب الأطفال.

فيما ينظر إلى مسؤولة المصنع التي صارت مرتبكة، قهقه ضاحكا وهو يقول إنه يكفي الأمر برسم الزخارف التي تصور الأصدقاء الثلاثة الراكون والقط والدب في فيلم الرسوم المتحركة «الراكون الذكي».

عرش وسدة

في يوم ٢١ من تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٤، زار الأمين العام كيم جونغ وون دار الراحة للعلماء في يونبونغ وتفقد في أركانها وعلى وجهه ابتسامة عريضة على الدوام من شدة فرحه لاكتمال دار الراحة الأخرى التي سيقضي فيها علماؤنا وتقنيونا أوقات الراحة حسب هواهم. وفي أثناء ذلك، عرج أيضا على مكان الراحة في حديقة العنب.

عند وصوله إلى مكان الراحة الثالث دار بعينيه في الكراسي المنتشرة، وإذا ببصره تسمر في أحد الكراسي. كان يبدو أكثر هيبة عن الكراسي الأخرى في رؤيته. إذ أن سائر الكراسي الجرانيتية فرشت عليها الحصائر القشية، غير أن ذلك الكرسي المذكور وضعت عليه حصيرة أنيقة.

ألقى الأمين العام نظرة الاستغراب إلى الكوادر المرافقين.

تقدم أحد الكوادر لتوه ليشرح له بافتخار أن الجنود البناة صنعوا هذا الكرسي بشكل خاص بتشذيب الجرانيت البالغ وزنه ٤٠٠ كغ بحرص بالغ بعد استخراجه، بدافع من الرغبة العارمة في أن يستريح الأمين العام عليه من التعب المتراكم

على طريق القيادة الثورية وأضاف بكل اعتزاز أنهم بذلوا كل إخلاصهم في صنع الحصيرة بالقماش الحريري وبعد تبطينه بوبر البط وتوسل إليه بلهفة:

- أيها المارشال المحترم، نرجوكم أن تأخذ قسطا من الراحة هنا ولو للحظات.

اكفهر وجهه توا. فيما يلقي نظرته بالتعاقب إلى المقاعد المنتشرة في المحيط والمقعد الذي يكون موضع الحديث، سألهم عما إذا كان هذا عرشا أم سدة.

يعني العرش بمقعد جلس عليه الملوك في قديم الزمان، والسدة بمقعد السلطة، ولكن لماذا يسأل الأمين العام عنهما، لم يعرف الكوادر مقصده فبقوا مرتبكين.

أعاد الأمين العام يسأل الكوادر الذين تسمروا في مكانهم دون تقديم إجابة لمن صنع هذا.

لسؤاله المتكرر، لم يجيبوا هذه المرة أيضا.

فيما هو يتأملهم، قال بلطف:

ينبغي القضاء على هذه الشكلية. من الأهم تربية أفراد الجيش بروح الوطنية الحقيقية بدلا من هذا. أنا لا أحب مثل هذا. ...

الوفاء بالوعد

حدث ذلك في يوم ٢٨ من تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٤ حين كان الأمين العام كيم جونغ وون يخرج من ملعب الأول من أيار/ مايو الذي تم إعادة بنائه حديثا بعد مشاهدة مباراة كرة القدم للسيدات بين المنتخب الوطني وفريق واولميدو مع سكان مدينة بيونغ يانغ.

لوح بيده وقتا طويلا، ردا على هتافات الحياة الحماسية للاعبات والمدربين

والمتفرجين قبل خروجه، وإذا به استدعى أحد الكوادر إليه وسأله عما إذا كانت اللاعبة كيم جونغ التي لم يقابلها في المرة السابقة حاضرة، وطلب منه إحضارها حالا إذا جاءت.

لم يكن ينسى الوعد الذي قطعه قبل ١٠ أيام.

في ذلك اليوم، استدعى إليه المدربين واللاعبين الذين فازوا بالميداليات الذهبية في دورة الألعاب الآسيوية السابعة عشرة وفي عديد من بطولات العالم التي أقيمت في تلك الفترة.

قال لهم وعلى محياه ابتسامة عريضة إنه كان مشتاقا إليهم، وإنهم دافعوا هذه المرة عن كرامة جمهوريتنا دفاعا فدائيا وأظهروا جبروتها على الملأ وأثنى على مناقب المدرب المسؤول واللاعبات لكرة القدم النسائية واحدا واحدا والذين فازوا بالميداليات الذهبية المشرفة في دورة الألعاب الآسيوية السابعة عشرة.

ومن ثم، اقترب من اللاعبين والمدربين لكرة الطاولة وجال بناظريه حولهم كما لو أنه يبحث عن فلان. استغرب الكوادر في الأمر فسألهم توا لماذا لا ترى اللاعبة كيم جونغ. أجاب أحد الكوادر بأنها غادرت الوطن للمشاركة في المباراة الدولية.

قال الأمين العام إن اللاعب كيم هيوك بونغ واللاعبة كيم جونغ قاما خير قيام حتى النهاية بمباراة الزوجي المختلط لكرة الطاولة في دورة الألعاب الآسيوية السابعة عشرة، مبديا أسفه الشديد لغياب اللاعبة كيم جونغ في تلك الجلسة ووعد بأنه سيقابلها حتما في المستقبل بتوفير الفرصة.

وقد التزم بذلك الوعد بالذات.

هرولت اللاعبة كيم جونغ وقدمت إليه التحية بخشوع.

رحبها الأمين العام بحرارة وقدر مناقبها تقديرا عاليا من جديد وألهمها قائلا إنها جديرة بالثناء حقا لأنها مجدت شرف الوطن بانتزاع الميدالية الذهبية مجددا

في مباراة الزوجي المختلط لكرة الطاولة في دورة الألعاب الآسيوية السابعة عشرة، وذلك على إثر كسب الميدالية الذهبية في مباراة الزوجي المختلط في الدورة الثانية والخمسين من بطولة العالم بكرة الطاولة، وإنه يثق بأنها ستحرز نجاحات رائعة في المباريات الدولية باستمرار عن طريق تشديد التدريبات في المستقبل. ومن ثم، دعاها إلى جانبه بلطف لأخذ الصورة التذكارية معها.

البوابة المركبة حديثا

بمناسبة حلول رأس السنة الجديدة بالغة الدلالة، عام ٢٠١٥ الذي يصادف الذكرى السبعين لتأسيس حزب العمل الكوري، زار الأمين العام كيم جونغ وون دار الرضع ودار الأيتام في بيونغ يانغ ليبارك الأطفال فيهما، حيث غمرته غاية السرور والفرحة، إذ أنهما تم ترتيب كل أرجائهما مثل غرفة الطعام وصالة الألعاب العامة وغرفة النوم وغرفة الألعاب العقلية على أروع وجه بما يجدر بالافتخار أمام العالم.

عندما يمر بالدهليز قبالة غرفة خلع الملابس بعد تجواله في أحواض الألعاب المائية الداخلية والخارجية، أوقف نظرته في البوابة الواطئة لغرفة خلع الملابس.

- لم تكن هذه البوابة عند إسدائكم التوجيهات الميدانية في المرة السابقة، يا القائد المحترم، ولكن فيما بعد، قام أفراد الجيش الشعبي بتركيب البوابة خلال يومين.

قالت مديرة دار الأيتام هكذا وهي تضبط الضحكات المنفجرة بصعوبة.

رسم الأمين العام بدوره ابتسامة دافئة على وجهه كما لو أنه تذكر الأمر آنذاك، قائلا إنه من الجيد تركيب البوابة عند فتحة غرفة خلع الملابس في قاعة

الألعاب المائية، لم تكن هذه البوابة عند زيارته السابقة، وقد أحسنوا صنعا.

انفجر الكوادر جميعا في الضحك.

في الواقع، لم تكن بوابة في غرفة خلع الملابس بقاعة الألعاب المائية قبل أن علم الأمين العام بتركيب البوابة الصغيرة فيها.

في يوم من أيام تشرين الأول/ أكتوبر من العام الماضي، زار الأمين العام داري الرضع والأيتام المبنيتين حديثا وجال في حوض الألعاب المائية الداخلي مع الكوادر ومر بجانب غرفة خلع الملابس، وأشار بيده إلى فتحة غرفة خلع الملابس، قائلا إنه لا توجد هناك البوابة، فمن الضروري تركيبها فيها.

فيما ينظر إلى الكوادر المرافقين، أضاف أنه إذا لم تكن البوابة، فليس من الجيد لأن مشهد خلع الملابس للأطفال يتراءى من الخارج، فما العمل إذا تعرى ذلك، وضحك مقهقها.

تبعه الكوادر أيضا يضحكون بصوت عال.

كما لو أنه يتذكر مجددا ما دار في ذلك اليوم، نبههم قائلا إنه من الضروري تركيب البوابة عند الفتحة حتى لا يتراءى مشهد خلع الملابس، رغم صغر سنهم، حتى يدركوا ماهية الحياء منذ طفولتهم.

هذا اليوم، أشار الأمين العام إلى وجوب تربية الأطفال بمراعاة الآداب والأخلاق جيدا في كافة مجالات الحياة منذ طفولتهم.

زيارة قاعدة إنتاج الفطر في مطلع العام الجديد

حدث ذلك في يوم ٩ من كانون الثاني/ يناير عام ٢٠١٥ حين كانت أرجاء البلاد كلها تجيش بعنفوان بمسيرة التقدم الأول للعام الجديد بالغ الأهمية الذي يصادف الذكرى السبعين لكل من تحرير الوطن وتأسيس الحزب.

كان الكوادر والمشتغلون في مزرعة الفطر الآلية في مدينة بيونغ يانغ (في ذلك الحين)، المبنية حديثا في ضاحية العاصمة، يجيشون بالتأثر والانفعال غير المحدود لأن الأمين العام المحترم كيم جونغ وون جاء إلى مزرعتهم الآلية.

كان الطقس باردا للغاية في كانون الثاني/ يناير، غير أنه ظل يقف في الفناء حيث تهب الرياح الباردة ليشاهد المنظر العام للمزرعة مطولا، وأبدى سروره الكبير قائلا إن المزرعة الآلية بنيت جيدا بصورة أنيقة ورائعة، مباني الإنتاج والبيئة المحيطة بها نظيفة، انتابته الرغبة في دخولها بمجرد رؤية مبانيها.

وأثنى ثناء مكررا على أن اللجنة الحزبية في مدينة بيونغ يانغ رفعت الراية أولا وقبل غيرها في تنفيذ سياسة الحزب الخاصة بزراعة الفطر على نطاق واسع، وأنشأت المزرعة الآلية على أروع وجه بما يتفق وفكر حزبنا الخاص بعلم الجمال المعماري المستقل.

قد تم بناء المزرعة خلال فترة لا تربو على سنة واحدة إلا قليلا، على المستوى العالي للتصنيع والتكثيف مجهزة بكل الظروف اللازمة لزراعة الفطر بما فيه الكفاية.

فيما يتأمل لوحة العمليات الإنتاجية فيها، قال الأمين العام إن قدرتها كبيرة للغاية وابتسم ابتسامة عريضة كما لو أنه يتصور مائدة الطعام السخية للشعب.

ثم جال مع الكوادر المرافقين في أرجاء مبنى الإنتاج الأساسي بدءا من غرفة التحكم وغرفة التطعيم.

أثناء مروره بغرفة التحضير التقني، أوقف خطاه فجأة وسألهم عما إذا كانوا يعرفون سبب مجيئه اليوم إلى هذه المزرعة الآلية.

لم يردوا عليه توا مترددين.

فيما ينظر إليهم، قال إنه سمع إن هذه المزرعة أدخلت طريقة زراعة الفطر بالقوارير البلاستيكية الصامدة للحرارة فجاء لمشاهدتها، وأكد وقد

عـلا علـى وجهـه علامـة القلـق أن بعـض المـزارع الآليـة للفطـر تقـوم الآن بزراعـة الفطـر بالأكيـاس البلاسـتيكية.

فيمـا يقـول للكـوادر إنـه شـغل بالـه بشـأن حالـة إنفـاق قـدر غيـر قليل مـن الأموال فـي إنتـاج الفطـر بواسـطة الأكيـاس البلاسـتيكية فـي بعـض الوحـدات، أثنـى ثنـاء كبيـرا قائـلا إنـه يمكـن إنتـاج الفطـر بالقوارير البلاسـتيكية الصامـدة للحـرارة، وقـد حققـت مدينـة بيونـغ يانـغ نجاحـا باعثـا علـى الفخـر هـذه المـرة، وأضـاف:

- طالمـا أن مدينـة بيونـغ يانـغ أنشـأت المزرعـة الآليـة للفطـر، فيجـب الحـرص علـى أن يسـتفيد الشـعب مـن نعمتهـا حقـا وفعـلا مـن الآن فصاعـدا. وإلا، لا فائـدة لبنائهـا.

بعـد أن تجـول حتـى فـي مواقـع الزراعـة الخلويـة التـي يتـم فيهـا زراعـة الفطـر بمختلـف أنواعـه بصـورة مكثفـة اسـتفادة مـن القوارير البلاسـتيكية الصامـدة للحـرارة، وصـل إلـى الفنـاء الأمامـي للمزرعـة، وقـال وهـو ينظـر إلـى منظرهـا العـام الرائـع فـي غمـرة السـرور مـرة بعـد أخـرى إنهـا أفضـل مـن بيـن المـزارع الآليـة للفطـر، المبنيـة حتـى الآن وقـد بنيـت علـى أروع وجـه حتـى تغـدو نموذجـا لهـا، وأوصـى بنقـل تحيتـه حتمـا إلـى البنـاة والعلمـاء والتقنييـن والكـوادر وأفـراد الطبقـة العاملـة فـي الوحـدات المختصـة بهـا والذيـن أسـهموا إسـهاما إيجابيـا فـي إنشـاء قاعـدة إنتـاج الفطـر العصريـة وفـاء لخطـة الحـزب، وأعطـى لهـم الشـكر باسـم اللجنـة المركزيـة للحـزب وأخـذ صـورة تذكاريـة معهـم.

هـذا اليـوم، أعـرب الأميـن العـام عـن تقديـره العالـي مـن جديـد قائـلا إنـه تجـول بارتيـاح فـي المزرعـة الآليـة للفطـر المبنيـة حديثـا، وإنـه مبسـوط جـدا لأنـه رأى إبداعـا رائعـا تـم توفيـره مـن أجـل الشـعب فـي مطلـع العـام الجديـد، فكـم سـيكون الأمـر حسـنا إذا مـا اسـتمر ٣٦٥ يومـا علـى مـدار السـنة بمثـل هـذا اليـوم، وحققـت مدينـة بيونـغ يانـغ أول نجـاح فـي عـام ٢٠١٥ ذي مغـزى عميـق.

مـع هـذه القصـة المؤثـرة، لا تنـي تشـهد مزرعـة ريوكيونـغ الآليـة للفطـر حصـادا وافـرا مـن الفطـر ممـا يغنـي وجبـات الشـعب.

أثمن ثروة

فـي آب/ أغسـطس عـام ٢٠١٥، هطلـت الأمطـار الغزيـرة فـي مدينـة راسـون الواقعـة فـي الحـدود الشـمالية الشـرقية لبلادنـا ممـا أسـفر عـن الأضـرار البشـرية والماديـة الفادحـة. ففـي يـوم مـن أوائـل أيلـول/ سـبتمبر حيـن كانـت الحملـة لرفـع الأضـرار تجـري علـى قـدم وسـاق، وصـل إلـى هيئـة قيـادة رفـع الأضـرار خبـر مفاجـئ يفيـد بـأن بعـض السـكان هدمـوا بيوتهـم بأيديهـم، تلـك التـي يمكـن اسـتعمالها قـدر مـا يشـاءون إذا قامـوا بترميمهـا، بعـد أن سـمعوا خبـرا بـأن أفـراد الجيـش الشـعبي سـيبنون بيتـا جديـدا أروع وأفضـل للأسـر التـي فقـدت البيـوت. قـد فقـدوا رشـدهم دون كبـح طمعهـم للعيـش فـي بيـت جديـد يبنيـه الحـزب بروعـة.

صعـق الجميـع بتصرفاتهـم هـذه لإشـباع أطماعهـم أولا بـدلا مـن تقديـم مسـاعدة للبـلاد، حيـن جـرف الفيضـان مهـود الحيـاة للسـكان ممـا يحـز أفئدتهـم.

فـي ذلـك الوقـت تحديـدا، أي فـي يـوم ١٧ مـن أيلـول/ سـبتمبر عـام ٢٠١٥، زار الأميـن العـام موقـع رفـع أضـرار الفيضـان فـي مدينـة راسـون البعيـدة حيـث تلقـى تقريـرا عـن ذلـك.

قـال الأميـن العـام بصـوت خافـت إن عمـل رفـع الأضـرار فـي مدينـة راسـون ليـس مجـرد عمـل لإزالـة الكـوارث الطبيعيـة، بـل هـو عمـل للدفـاع عـن كرامـة وطننـا وثقـة الشـعب بالحـزب وأضـاف:

- قـد نشـأت مسـألة تهديـم بعـض السـكان بيوتهـم بأيديهـم فـي المنطقـة المنكوبـة، تلـك التـي يمكـن اسـتعمالها إذا رمموهـا، بعـد أن عرفـوا أن الحـزب سـيبني البيـوت الجديـدة، فـلا يجـوز محاسـبتهم.

أجال بصره إلى الكادر الذي وقع في استغراب واستأنف يقول:

- لـو لـم تكـن لديهـم الثقـة بالحـزب، لمـا فعلـوا كذلـك. إن ثقـة الشـعب هـذه بالحزب

شيء أكثر قيمة بالنسبة لنا. أثمن ثروة من الثروات هو تحديدا ثقة الشعب.

فيما بعد، تلقى أولئك الناس الذين هدموا بيوتهم بأيديهم، البيوت الجديدة مجانا شأنهم شأن من فقدوا المنازل من جراء الفيضان.

تثمين مآثر الشباب

كان ذلك في أحد الأيام من تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٥.

وصل الأمين العام كيم جونغ وون إلى عين المكان لحضور حفل تدشين محطة بايكدوسان الكهربائية للشباب الأبطال، وتوجه أولا إلى معرض مآثر شباب بايكدوسان الأبطال.

بعد أن دخل الغرفة رقم ١ من المعرض، نوه بضرورة بناء معرض مآثر شباب بايكدوسان الأبطال هنا جيدا بما يجدر بمركز التربية لأن محطة بايكدوسان الكهربائية للشباب الأبطال مكان تم فيه خلق الروح الكفاحية للشباب الأبطال.

قبل شهر واحد، زار الأمين العام موقع بناء محطة بايكدوسان الكهربائية للشباب الأبطال حيث أعرب عن ارتياحه الكبير لأن أفراد فرقة الصدام الشبابية والبناة أقاموا المحطتين الكهربائيتين رقم ١ ورقم ٢ بعد إنجاز المشروع الضخم الذي يساوي العمل المنجز لأكثر من عشرة أعوام الماضية وذلك خلال مدة لا تتجاوز ٤ أشهر إلا قليلا، وأكد مفعما بالثقة أنه ما دام لدينا هؤلاء الشباب الأبطال الرائعون بكونهم وحدة احتياطية، وحدة استكشافية، وحدة جانبية لحزبنا، لن نخاف شيئا وسيتحقق فكر وقرار حزبنا حتما.

هذا اليوم، استغرق الأمين العام في تفكير لبرهات وهو ينظر إلى أحد المباني الذي يكون على قيد البناء، وقال إنه سمع أن ذلك المبنى الذي يتم إنشاؤه حديثا في ساحة التثقيف هو قاعة التربية بالآثار التاريخية الثورية، فمن

الضروري تسميته بـ «معرض مآثر شباب بايكدوسان الأبطال».

لقوله هذا، دهش كثير من الكوادر المرافقين وخاصة قادة فرقة الصدام. إذ أن هذه المحطة الكهربائية هي التي زارها القائد العظيم كيم جونغ إيل على طريق عودته من زيارة البلد الأجنبي في الفترة الأخيرة من حياته الثورية رغم اعتلال صحته، قائلا إنه سيذهب إليها حتما حتى على متن الدبابة إذا كان مستحيلا بالسيارة، كما أن الأمين العام بذل عصارة روحه وجسده لإنشائها كصرح معماري وهو يزورها مرارا وتكرارا بغية تحقيق أمنية القائد العظيم حتما.

لذلك، كان بناء قاعة التربية بالآثار التاريخية الثورية هنا لنقل المآثر القيادية للقائد العظيم كيم جونغ إيل والأمين العام كيم جونغ وون عبر التاريخ، أمنية إجماعية لأبناء الشعب في البلاد كلها لا لأفراد فرقة بايكدوسان الصدامية للشباب الأبطال فقط.

ومع ذلك، وجه الأمين العام بإعداد هذا المبنى كمكان التربية لتعلم البلاد كلها من روح شباب بايكدو، بدلا من قاعة التربية بالآثار التاريخية الثورية، فلم يستطع قادة فرقة الصدام أن يتفوهوا بأي كلام من شدة التأثر والانفعال.

في الفترة اللاحقة، عاين مخططات التشكيل الداخلي للمعرض ومشروعات توزيع المقتنيات أكثر من مرة وأسدى توجيهاته الدقيقة واتخذ إجراءات لاستنفار حتى مبدعي الفنون الجميلة لمساعدة بناء المعرض.

وبعد وقت معين، وصل الأمين العام إلى مكان يصور موقع العمل لحفر أنفاق المياه التي كان أفراد فرقة الصدام الشبابية يحفرونها شبرا شبرا.

كان هناك سبب في تصوير موقع العمل لحفر أنفاق المياه في المعرض.

في ذلك اليوم الذي زار فيه الأمين العام موقع بناء المحطة الكهربائية للمرة الثانية، ذهب حتى إلى أمام نفق المياه رقم ٢ الذي حفره أفراد فرقة الصدام بالعزم الفريد ولم يدخله لأن مخرج المياه تم إكماله فلم يتمالك نفسه من شدة الأسف.

لذلك، قرر الكوادر تصوير نفق المياه رقم ٢ في الدهليز المؤدي من الغرفة رقم ٢ إلى الغرفة رقم ٣ في المعرض، وصوروا في الجدار ملامح النضال البطولي لأفراد فرقة الصدام مع عباراتهم «سرعتنا في حفر الأنفاق هي سرعة نفوسنا المندفعة إلى مارشالنا!»، وعرضوا مثاقب الصخور وسائر أدوات البناء التي كانوا يستعملونها حتى يتم إعادة تمثيل موقع حفر أنفاق المياه في ذلك الحين كما هو عليه.

بعد أن شاهدها، قال الأمين العام إنه تم تصوير نضال وحياة أفراد فرقة الصدام الذين حفروا نفق المياه رقم ٢ بصورة حية ومشوقة، مؤكدا من جديد على ضرورة ترتيب معرض مآثر شباب بايكدوسان الأبطال بصورة رائعة كمركز التربية للتعلم من الروح الكفاحية وأسلوب العمل للشباب ونقله إلى أفراد الأجيال القادمة جيلا بعد جيل.

وأضاف قائلا:

- إن الثروة هي روح الشباب الكفاحية البطولية التي تم إبداؤها في أثناء بناء المحطة الكهربائية، ليست المحطة بحد ذاتها.

بعد أن تفقد في كل أركان المعرض، أشار للكوادر إلى تغطية كل حوائط الدهليز للمعرض بمعلومات النضال للشباب، مؤكدا على ترتيب داخل المعرض بمزيد من الروعة.

صار اليوم معرض مآثر شباب بايكدوسان الأبطال مكانا رائعا للتربية.

أمام حالة محاصيل التفاح الوافرة

من بين القصص الكثيرة التي لا ينساها الكوادر والجماهير العاملة في مجمع دايدونغكانغ الزراعي للفواكه حتى الآن قصة تحكيها الصورة التذكارية

التي التقطها الأمين العام كيم جونغ وون على خلفية الحصاد الوافر من التفاح.

قال الأمين العام:

- إن بساتين الفواكه الرائعة التي تنتشر في كل أرجاء وطننا هي تراث محبة الوطن والشعب الذي تم توفيره بفضل الجهود والمتاعب الكبيرة للزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ والقائد العظيم كيم جونغ إيل، ورصيد قيم لتحسين معيشة الشعب.

في يوم ١٧ من آب/ أغسطس عام ٢٠١٦ حين تسخنت الأرض بالقيظ في عز الصيف، زار الأمين العام كيم جونغ وون موقع عملهم.

صعد على منصة المشاهدة مع الكوادر المرافقين ليشاهد بسرور المنظر العام للمزرعة التي تغيرت بصورة رائعة خلال عام واحد فقط وبحرا من الأشجار المثمرة المترامية الأطراف، واطلع على المساحة الإجمالية لبساتين أشجار الفواكه، ومساحة أشجار التفاح المثمرة من بينها حاليا، ومن ثم سأل أحد الكوادر عما إذا كان من الممكن إنتاج ١٠ آلاف طن من التفاح هذا العام.

رد عليه الكادر بقوة بأنه سينفذ ذلك دون قيد أو شرط.

أكد الأمين العام على أنه يجب بلوغ هدف إنتاج ١٠ آلاف طن من التفاح من أجل تمجيد هذا العام بالغ الدلالة الذي عقد فيه المؤتمر السابع للحزب كعام المنتصرين أيضا.

ومن ثم، استفسر عن كمية جني التفاح لكل هكتار وقال إن السبيل الوحيد للارتقاء بإنتاج التفاح إلى مستوى عال في ظروف عدم وجود الأراضي السائبة في مجمع دايدونغكانغ الزراعي للفواكه الآن، هو إنتاج ٥٠ طنا من التفاح في كل هكتار، وإذا عملوا كما يفعلون الآن، فيمكن تحقيقه تماما وشجعهم وألهمهم قائلا إن المجمع يجب أن يحرز مرتبة أولى في إنتاج التفاح ومسابقة طعم التفاح أيضا في هذا العام كما كان في العام الماضي، وسيقف إلى جانبه في المسابقة الاشتراكية بين مزارع الفواكه.

فيما يجول في أرجاء فريق العمل السادس، نقل خطوته فجأة نحو أشجار التفاح داعيا الحضور إليها.

كان البستان المليئ بأشجار التفاح حارا ورطبا للغاية من جراء أشعة الشمس اللافحة في عز الصيف.

إلا أنه شاهد في غمرة السرور أشجار الفواكه التي تنوء أغصانها بثقل التفاح، غير آبه بذلك، وابتسم ابتسامة عريضة قائلا إن ثمار التفاح متدلية بثقل، سمعت أن حوالي ٤٠٠ حبة من التفاح تتدلى في شجرة واحدة على الأكثر في هذا العام بينما كانت ٧٠ حبة تقريبا متدلية في العام الماضي، حقا، أثمرت بكثير مثل عناقيد العنب.

وقدم الشكر باسم اللجنة المركزية للحزب إلى الكوادر والمشتغلين في المجمع الزراعي والذين أظهروا درجة عالية من روح التنفيذ الفدائي حاملين في أعماق قلوبهم مقاصد الحزب الرامية لإطعام الشعب الفواكه بما فيه الكفاية، واقترح التقاط الصورة التذكارية مشيرا إلى أنه على الرغم من مرورنا بالأماكن الصالحة لالتقاط الصورة، فلنأخذ الصورة على خلفية الحصاد الوافر من التفاح حتى يرى أبناء شعبنا حالة زراعة التفاح السخية في مجمع دايدونغكانغ الزراعي للفواكه، ونقل خطوته نحو شجرة التفاح التي تتدلى فيها حبات التفاح بكثير.

هكذا، سجلت الصورة الخالدة في حوليات التاريخ والتي التقطت على خلفية شجرة التفاح التي تتدلى على أغصانها ثمار التفاح كعناقيد العنب، ليس على خلفية المنظر العام لقرية المجمع الزراعي المتغيرة على أروع وجه أو البحر من الأشجار المثمرة مترامية الأطراف.

إيقاف عملية بناء شارع ريوميونغ

في شهر آب/ أغسطس عام ٢٠١٦ حين كانت معركة مائتي يوم (حملة زيادة الإنتاج التي خاضها أبناء شعبنا بدءا من أول حزيران/ يونيو إلى يوم ١٥ من كانون الأول/ ديسمبر عام ٢٠١٦) تجري على أشدها، تعرضت ٦ مدن وأقضية الواقعة على ضفة نهر دومان من محافظة هامكيونغ الشمالية لأضرار الفيضان منقطع النظير في التاريخ وأصبح عدد كبير من الناس مشردين من دون مأوى.

أضيفت الموجات المدية إلى الرياح الشديدة التي تهب من بحر كوريا الشرقي حتى هطلت الأمطار الغزيرة المرعبة مع العاصفة الهوجاء في مجمل أنحاء منطقة نهر دومان.

ذات يوم من أوائل أيلول/ سبتمبر، استدعى الأمين العام كيم جونغ وون الكوادر المسؤولين للجنة المركزية للحزب إليه على عجل وأبلغهم بأن الأمطار الغزيرة المصحوبة بالرياح الشديدة منقطعة النظير في تاريخ الأرصاد الجوية ضربت محافظة هامكيونغ الشمالية هذه المرة حتى تعرضت مختلف المدن والأقضية في المحافظة للأضرار الكبيرة، وهذه الأضرار ما هي إلا نكبة فادحة.

لم يتفوه بكلام للحظات لأن قلبه يتفطر ألما لمعاناة الشعب المحبوب للكوارث الفادحة، ثم قال:

- تغيرت أهداف معركة مائتي يوم من جراء التعرض للكوارث الطبيعية غير المتوقعة هذه المرة.

استغرب الكوادر جمعاء في الأمر، فقال:

- ما دام عدد كبير من الناس مشردين دون مأوى نتيجة تعرضهم للأضرار الناجمة عن الفيضان، فلا أهمية لنا لإنهاء معركة مائتي يوم دون حل هذه المسألة. لا بد من تحويل اتجاه معركة مائتي يوم إلى رفع أضرار الفيضان.

وتحدث عن وجوب إيقاف عملية بناء شارع ريوميونغ مؤقتا. أصيب الكوادر بالدهشة.

عندما أعلن الأمين العام بناء شارع ريوميونغ، جاشت البلاد كلها بشدة. ليس ذلك بسبب السرعة الفائقة لإنهاء المشروع الضخم خلال عدة أشهر فقط بل لأنه تم إعلانه في الفترة العصيبة التي بلغت فيها مؤامرات العدو ذروتها. ولكن، لماذا يريد إيقاف بناء الشارع الذي يكون على مرحلة الإكمال؟ لم يستطيعوا إدراك مقصده.

فيما ينظر إلى الكوادر الذين وقعوا في الاستغراب والذهول، استأنف الأمين العام بالقول:

قد خططنا لإنهاء عملية بناء شارع ريوميونغ لغاية أواخر هذا العام بعد الإعلان بأنها ليست سوى حرب المواجهة الحادة بين الاشتراكية والإمبريالية، ولكن يتعين علينا إيقاف حتى عملية بناء شارع ريوميونغ أيضا. من المطلوب الإدراك الصائب لسبب إيقافها. ما دام أبناء الشعب يبقون مشردين من دون مأوى بعد تعرضهم لأضرار الفيضان، فلا يحق لنا بناء شارع ريوميونغ متجاهلين ذلك. حتى ولو أنجزنا بناء شارع ريوميونغ، لا يمكننا اعتباره نجاحا. نبني شارع ريوميونغ من أجل الشعب، ليس غير. ...

جال ببصره في الكوادر وأكد من جديد أنه ينبغي لجميع الكوادر وأفراد الجيش والجماهير العاملة أن ينطلقوا انطلاقة رجل واحد في رفع الأضرار الناجمة عن الفيضان، مدركين مقاصد الحزب القاضية بتركيز كل القوى على بناء مساكن الشعب في المنطقة المنكوبة، ولا بد من الزج بالقوى المعبأة في بناء شارع ريوميونغ إلى رفع أضرار الفيضان، فضلا عن الوحدات المخصصة لنقل الشحنات اللازمة لبناء شارع ريوميونغ.

هكذا، توقفت عملية بناء شارع ريوميونغ الذي كان على قيد البناء بصورة خلابة مثل روح بلادنا.

تحقق حلم الصبي

ذات ليلة من تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٦ حين كانت حملة رفع الأضرار في أقرب وقت ممكن تجري على قدم وساق في المنطقة الشمالية من محافظة هامكيونغ الشمالية، خلد صبي ساكن في قضاء موسان بمحافظة هامكيونغ الشمالية إلى النوم وسرعان ما غرق في حلم عميق حيث قضى أيام التخييم المرحة مع رفاقه في الصف في مختلف أماكن معسكر سونغدواون الدولي لرابطة الناشئين، مثل مربى الأسماك وحوض الألعاب المائية المغلق.

بعد أن استيقظ من النوم في الصباح الباكر وعرف أن ذلك مجرد حلم، شعر بالأسف الشديد فحكى حلمه لزملائه في المدرسة مرارا.

في ذلك الوقت بالذات، وصل إليه خبر مفاجئ مفاده أن الأمين العام كيم جونغ وون استدعى الأطفال في المنطقة الشمالية المنكوبة من محافظة هامكيونغ الشمالية من جديد إلى معسكر سونغدواون الدولي لرابطة الناشئين.

لم يصدق هذا الخبر، إذ أن أكثر من ١٠٠٠ طفل في المنطقة الشمالية المنكوبة من محافظة هامكيونغ الشمالية قد انطلقوا إلى معسكر سونغدواون الدولي لرابطة الناشئين، ولم يسمع أبدا إمكانية ممارسة التخييم في الوقت الذي يدنو منه الشتاء.

لم يكن بوسعه أن يعرف كيف حدث هذا الواقع الأشبه بالحلم.

قبل عدة أيام، تجالس الأمين العام كيم جونغ وون مع الكوادر وأبدي سروره الكبير قائلا: «وجهت بأن يتمتع التلاميذ الناشئة في المنطقة الشمالية المتضررة بحياة التخييم في معسكر سونغدواون الدولي لرابطة الناشئين وقيل لي إن هؤلاء التلاميذ الناشئة المخيمين ووالديهم والكوادر المعنيين جمعاء يفرحون ويمرحون للغاية.»

وأضاف قائلا:

- إذا كان ثمة ٦٧٠ تلميذا ونيف لم يشاركوا في التخيم هذه المرة من بين تلاميذ المدارس الإعدادية في المنطقة الشمالية المتضررة، فينبغي تنظيم دفعة أخرى من التخيم هذا العام حتى يقضي أولئك أيضا أيام التخيم في معسكر سونغدواون الدولي لرابطة الناشئين.

على ذلك، صار الصبي في موسان وسائر الأطفال في المنطقة المنكوبة ينطلقون إلى معسكر سونغدواون الدولي لرابطة الناشئين.

التقاط الصور التذكارية ثلاث مرات

في كانون الأول/ ديسمبر عام ٢٠١٦، أسدى الأمين العام كيم جونغ وون توجيهاته الميدانية لمحطة واونسان الكهربائية للجيش والشعب بعد قطع مسافة بعيدة ووعرة.

بعد أن وصل إلى عين المكان، صافح أيدي كوادر المحافظة الذين يقدمون التحية إليه وصعد على سد المحطة الكهربائية الذي انتصب بضخامة.

كان منظر البحيرة الاصطناعية الكبيرة التي نشأت حديثا مع هذا السد وتتموج بمياهها الزرقاء رائعا حقا.

فيما يشاهد ذلك المنظر الجليل، أعرب عن سروره ورضاه الكبير قائلا إنه عظيم، وإنه يحس مجددا بمدى عظمة وقوة المعنويات الروحية للإنسان الذي أقدم على تنفيذ ما قرره، وإن القوة الخلاقة والذكاء لشعبنا الذي يروض الطبيعة على هواه لا ينضب معينهما.

وتابع يقول إن سد محطة واونسان الكهربائية للجيش والشعب لا يمكن رؤيته كمجرد سد، بل إنه جدار الإيمان الذي لا يتزعزع، جدار المعنويات

الروحية الصامدة لأهالي محافظة كانغواون الذين يسعون للدفاع عن فكر الزعيم بالأرواح ومشاطرة الحزب مصيرهم حتى النهاية، حتى ولو أطبقت السماء على الأرض ألف مرة ومرة.

بعد قليل، نزل الكوادر معه من منصة المشاهدة.

إذا به أوقف خطاه وأعاد يصعد إلى منصة المشاهدة من جديد.

وقال للكوادر الذين بقوا في حيرة لنلتقط معا الصورة على خلفية خزانة المياه لمحطة واونسان الكهربائية للجيش والشعب.

وبعد انتهاء التصوير التذكاري، تحدث عن ضرورة إبلاغ الشعب في المحافظة بأنه أخذ اليوم الصورة التذكارية على سد محطة واونسان الكهربائية للجيش والشعب، تعبيرا عن الشكر والتحية إلى أهالي محافظة كانغواون الذين أظهروا المعنويات الروحية الصامدة في الدفاع عن سياسات الحزب وتنفيذها بالأرواح.

بعد تجواله في السد هذا اليوم، زار محطة واونسان الكهربائية للجيش والشعب رقم ٢ بقطع مسافة بعيدة من جديد.

جال مطولا في مختلف أركان المحطة الكهربائية، وهو يهتم بآثار الخطوات التي قطعها أهالي محافظة كانغواون بالاعتماد على النفس والمثابرة في النضال الشاق ويعطي التعليمات المتعلقة بإدارة وتشغيل المحطة الكهربائية وتنمية اقتصاد البلاد.

وخرج من غرفة المولدات الكهربائية حين تخيم الظلام، قائلا إنه جال اليوم في أركان محطة واونسان الكهربائية للجيش والشعب بشعور من الرضا.

وأبطأ المغادرة ليحدد بنفسه مكان التقاط الصورة حيث أخذ صورة تذكارية مع الكوادر في المحطة الكهربائية.

وسأل عما إذا كان ثمة من غابوا عن التصوير وطلب منهم إحضار المشتغلين على عجل، وانتظر مطولا أمام المولد الكهربائي رقم ٢ إلى أن يجتمعوا جميعا.

مر وقت طويل حتى هرول إليه عشرات المشتغلين وألقوا أنفسهم في

حضنه، وما إن انتهى التصوير حتى تسابقوا في الاقتراب منه مرة أخرى.

قبل مغادرته هذا اليوم، قال الأمين العام للكوادر في المحافظة والمحطة الكهربائية بنبرة تنم عن دفء مودته البالغة:

- إني على يقين من أن أهالي محافظة كانغواون يندفعون في مقدمة البلاد كلها، مطلقين هدير المعجزة والتجديدات بصوت أعلى دون أن يرضوا ويركنوا إلى النجاحات المحققة.

القسم الجليل

انبلج أول صباح لعام ٢٠١٧، العام الجديد المشرق الواعد مع مغيب العام المثير.

جلس أبناء الشعب في أنحاء البلاد كلها أمام شاشات التلفزيون وهم ينتظرون خطاب العام الجديد الذي يلقيه الأمين العام كيم جونغ وون واضعا الخطة الرائعة للعام الجديد.

فيما يعيرون آذانا صاغية إلى كلماته واحدة فواحدة، هو الذي يطرح المهام لنقل المثل العليا والأحلام للشعب إلى أرض الواقع الباهر، جاشوا جميعا بالابتهاج والتأثر بالعام الجديد.

واصل الأمين العام كلامه:

- إنني قضيت العام الماضي بضيق قلبي وتأنيب ضميري لقصور قدرتي، لأن رغبتي ظلت دائما في حيز الرغبة. ولكني أوطد عزمي على بحث وأداء المزيد من الأعمال الصالحة للشعب، هذا العام، بمضاعفة همتي وطاقتي، وبذل قصاري جهدي.

كان صوته منخفضا إلى حد ما، ولكنه كان كافيا لجعلهم يعودون بذاكرتهم إلى العام الخالي.

حقا كان ذلك عاما طرأت فيه الأحداث المتعددة الأطوار تباعا وملأ بالمعجزات.

فاضت قلوبهم بالانفعال الكبير لأنه يشغل باله هكذا لعدم أداء مزيد من العمل من أجل الشعب على الرغم من تركه بصمات بارزة أمام الثورة الكورية.

تناهى إلى سمعهم صوته مجددا:

- إنني سأعمل بنكران الذات، كي تغدو تلك الأيام التي كان جميع أبناء الشعب يغنون فيها أغنية «نحن الأكثر سعادة في الدنيا»، متفائلين لأيام الغد، واضعين ثقتهم في الزعيمين العظيمين، تغدو واقع اليوم، لا أيام مطمورة في التاريخ الماضي، وفي هذا الصباح من العام الجديد، أقسم قسما جليلا على أن أكون خادما أمينا حقيقيا للشعب، يدعمه ويسانده بإخلاص ووفاء بقلب نقي وصاف لا غبار عليه.

إلقاء «محاضرة عن تربية الأسماك» في عين المكان

في سجل النشاطات الثورية للأمين العام المحترم الرفيق كيم جونغ وون توجد أيضا قصة عن «محاضرة» عن تربية الأسماك، ألقاها أمام الكوادر من أجل إغناء معيشة الشعب الغذائية.

في يوم ٢٧ من تشرين الثاني/ نوفمبر عام ٢٠١٧، زار الأمين العام كيم جونغ وون مزرعة سونتشون الآلية للسلور، المبنية حديثا.

عم الفرح والسرور قلوب كوادر المزرعة لاستقباله في موقع عملهم.

في هذا اليوم، بدأ كلماته بضرورة إجادة فحص نوعية المياه وتطهير الأحواض من أجل النجاح في تربية الأسماك وواصل محاضرته عن تربية السلور حيثما ذهب.

حين عرف انخفاض الخط البياني لنمو السلور عن الخط النموذجي لأول وهلة

عبر جهاز العرض الفوتوغرافي في مكتب الإرشادات العامة، قال إنه يجب إجادة العمل لتخفيض كلفة الإنتاج في تربية السلور، ومن أجل ذلك، لا بد من تقصير دورة إنتاج السلور بصورة حاسمة، وعلم بالتفصيل حتى الطريقة لذلك.

وحين يتفقد جناح تفقيس البيض وتربية صغار السلور، شرح عن السبل الرئيسية الكفيلة برفع معدل إحياء الصغار على أساس المبادئ.

وعلى إثره، دخل جناح التسمين الداخلي. عندذاك، كانت عاملة شابة تنثر الأعلاف على السلور.

شاهد تلك الملامح لبرهات، ثم تحدث عن ضرورة إدخال آلة تموين الأعلاف الأوتوماتيكي في أحواض تربية السلور، قائلا إنه من أجل تحقيق علمية تربية السلور، يجب نثر الأعلاف أيضا على نحو علمي بإدخال آلة تموين الأعلاف الأوتوماتيكي، فضلا عن إجادة إقامة عمليات الإنتاج.

وفيما يجول في الأحواض الخارجية المعدة لإنتاج السلور حتى في الشتاء، عبر عن تأييده الإيجابي قائلا إن الأحواض الخارجية كلها مغطاة بالأغطية البلاستيكية وهذا كفيل بمنع انخفاض درجة حرارة مياه الأحواض وتربية السلور حتى في موسم الشتاء، وأشار إلى مسألة ضمان درجة حرارة المياه، التي تطرح نفسها كمسألة مفتاحية في تربية السلور.

عند مشاهدة كتل السلور المتجمدة المتراكمة في المثلجة في غمرة السرور، أكد على أن الكوادر، كائنا من كانوا، يجب أن يلموا مسألة تقليص دورة إنتاج السلور والأهداف العلمية والتقنية التي يجب على قطاع تربية الأسماك أن يبلغها، وعندئذ فقط، يمكنهم إرشاد قطاع تربية الأسماك كما ينبغي.

هكذا، كانت المعارف الواسعة والعميقة التي يمتلكها الأمين العام تتجذر في تفانيه غير المحدود المتمثل في توجيه التفكير والممارسة كلاهما إلى جعل أبناء شعبنا وأفراد جيلنا الصاعد يعيشون برخاء وتكريس كل ما لديه من الغالي والنفيس من أجلهم.

تحويل المطار إلى مزرعة الصوب

ذات يوم من أيام آب/ أغسطس عام ٢٠١٨، زار الأمين العام المطار الواقع في منطقة زونغبيونغ من أجل إسداء توجيهاته الميدانية للأعمال التحضيرية لبناء مزرعة الصوب العملاقة الأولى في بلادنا.

قد زاره قبل شهر واحد ليضع خطة لبناء مزرعة الصوب بمساحة ١٠٠ هكتار باتخاذ منطقة المطار مترامية الأطراف أساسا لها، قائلا بنبرة جدية إنه يجب بناء المزرعة على أعلى المستويات مع ضمان سرعة البناء وجودته على حد سواء، نظرا لأنها مزرعة يبنيها الحزب بعزم أكيد دون الضن بالأموال من أجل سكان محافظة هامكيونغ الشمالية.

وهكذا، زاره من جديد لتوجيه الأعمال التحضيرية لذلك.

هذا اليوم، أمر الأمين العام أفراد القيادة لوحدة الطيران بإركاب مصور على الطائرة كي يصور هذه المنطقة، مؤكدا على أنه من أجل تقسيم منطقة مزرعة الصوب بوضوح وبنائها على نحو منتظم وحديث، يجب إجادة التصوير.

امتثالا لأمره، أقلعت طائرة قائد الوحدة.

وانتظر الأمين العام وقتا طويلا في المطار الذي تلفحه أشعة الشمس الحارقة في عز الصيف وهو يمسح العرق المتصبب.

قال وهو يجول بنظره حول الكوادر إن الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ حول مطار كونغئين إلى مزرعة الخضار في فترة حرب التحرير الوطنية الضروس حيث يتقرر مصير الوطن، من أجل حل مسألة الخضار لأبناء الشعب في محافظة زاكانغ، واليوم نبني مركز إنتاج الخضار كبير الحجم من الصوب في مطار زونغبيونغ، وإذا عرف الرئيس هذه الحقيقة، فسيفرح فرحا شديدا.

بينما يستذكر بخشوع قصة ذلك اليوم، قال له أحد الكوادر إن كثيرا من

الكوادر لا يتمالكون أنفسهم من شدة الدهشة بعد أن سمعوا خبرا بأن الأمين العام حرص على تحويل المطار العسكري إلى مزرعة الصوب، في هذه الفترة الحادة التي تكون حرب المواجهة ضد الإمبريالية الأمريكية على قاب قوسين.

بعد أن سمع قوله بانتباه عميق، قال إن هذا قرار جريء لا يصدره إلا حزب العمل الكوري في الواقع، وبالنسبة لحزبنا، يكون الدفاع عن الوطن وبناء مزرعة الصوب كلاهما أمرا من أجل الشعب.

هكذا، بفضل الخطة والغاية البعيدة المدى للأمين العام كيم جونغ وون، خرجت مزرعة زونغبيونغ للصوب إلى النور.

قصة عن جبل البطاطا

ذات يوم من تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٨، عرج الأمين العام على مصنع سامزيون لإنتاج طحين البطاطا أيضا أثناء توجيهاته الميدانية لقضاء سامزيون (آنذاك).

بعد أن تبادل التحية مع كوادر المصنع الذين كانوا في استقباله، قال إنه جاء اليوم ليرى جبل البطاطا المتكدسة في مستودع البطاطا التابع لمصنع سامزيون لإنتاج طحين البطاطا، لافتا إلى عزمه على رؤية مستودع البطاطا حتما عند مجيئه إلى هنا هذه المرة.

بعد برهات، دخل الأمين العام الخزانة الأولى من مستودع البطاطا بدليل الكوادر.

كومة البطاطا العالية بعلو السقف...

حقا كان المشهد رائعا.

لم يصرف الأمين العام نظره عن تلك الكومة قائلا إنها رائعة حقا، هذه جديرة بأن تسمى بجبل البطاطا.

أضاف أن مزاجه رائق جدا اليوم ونقل خطوته إلى الخزانة التالية.

بعد تجواله في الخزانات المتعددة إثر الخزانة الثانية، دعا المرافقين إلى الدخول حتى في الخزانة الثامنة.

فيما يشاهد البطاطا المتكدسة كالجبل فيها بكل الرضى، اقترب من السيور الناقلة وأخذ منها حبة البطاطا ليخمن وزنها.

وقال بسرور إن المكان الذي تتكدس فيه البطاطا هكذا عاليا لن يكون في بلادنا إلا قضاء سامزيون، ولا يمكن مقارنة هذا المشهد بكل المناظر الخلابة لجبل كومكانغ.

هذا اليوم، التقط صورة تذكارية مع كوادر المصنع والمشتغلين فيه على خلفية كومة البطاطا جالسا عليها دون تكليف.

على الرغم من أن المرافقين أبلغوه بأن وقت المغادرة قد حان، قال الأمين العام: لنر المزيد قبل المغادرة، فلا أريد المغادرة حقا، وأنا أشاهد كومات البطاطا المكدسة في المستودع.

هكذا، أبطأ خطاه ثلاث مرات وهو يرى جبل البطاطا المكدسة في المستودع وعلى محياه ابتسامة عريضة دون هم أو قلق.

قصة عن المنتجع الثقافي للمياه المعدنية الساخنة

ذات يوم من تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٨، زار الأمين العام كيم جونغ وون موقع بناء منتجع يانغدوك الثقافي للمياه المعدنية الساخنة.

فيما يتفقد موقع البناء وهو يشير إلى المهام المفصلة الناشئة في بناء المنتجع على نحو رائع، أوقف خطاه بغتة في مكان ما، وقد توجه بصره إلى رابية في محيط الموقع.

تأمل الكوادر بدورهم تلك الرابية لبرهات. كانت رابية بسيطة لا شيء خاص يلفت الأنظار فيها.

بعد أن نظر إليها للحظات، قال بصوت خافت إن ذلك هو «رابية اليأس».

وقع المرافقون وحتى قادة الجيش الشعبي الذين كانوا يدفعون عجلة الأعمال التحضيرية للبناء في عين المكان، في حيرة وارتباك لأن لها ليس اسم محدد.

ذكر الأمين العام للكوادر المستغربين أنه في الواقع كان يفتقر إلى الثقة حتى عند مجيئه إلى هنا في المرة السابقة لتحديد موقع المنتجع الثقافي للمياه المعدنية الساخنة، فشعر بثقل قلبه متسائلا في نفسه هل يكون توجهنا عديم الجدوى، وهو يجيئ إلى هنا بعد تعرفه عن قلة كمية تدفق المياه في إحدى المصحات الواقعة خلف الجبل.

في الواقع، واصل الأمين العام تفكيره ليل نهار من أجل منح شعبنا المنتجع الثقافي الرائع للمياه المعدنية الساخنة ودرس المعلومات عن الينابيع الكثيرة في بلادنا منذ زمن بعيد مرارا وتكرارا.

وفي أثناء ذلك، انطلق على طريق التوجيهات الميدانية لمنطقة يانغدوك في يوم ١٥ آب/ أغسطس عام ٢٠١٨ حيث سادت أجواء العيد البلاد كلها، بدافع من الخطة لبناء المنتجع الثقافي العام والحديث للمياه المعدنية الساخنة في قرية أونزونغ بقضاء يانغدوك.

على الرغم من زيارته بوحي من الأمل الكبير دون تناول الفطور، لم يتمالك نفسه من شدة اليأس وهو يعبر الربوة المنخفضة الواقعة على الطريق المؤدي إلى ينبوع سوكتانغ للمياه الساخنة من قرية أونزونغ.

لأنه لا وجود للمعلومات المرتبة حول كمية تدفق المياه الساخنة ودرجة حرارتها وغيرها التي تعد أساسا في بناء المنتجع الثقافي للمياه المعدنية الساخنة فحسب، بل كان قادة الوحدة المرابطة فيها والمرافقون أيضا لا يعرفون عن ذلك جيدا.

لذا، عزم الأمين العام على التحقق شخصيا من كل ذلك وتجول ذلك اليوم في أودية المياه المعدنية الساخنة في منطقة قرية أونزونغ، مجتازا سلسلة الجبال الشاهقة والمنخفضة والدروب الوعرة وقتا طويلا ليطلع على كمية تدفق المياه الساخنة والبيئة المحيطة بها.

تبللت ملابسه وحذاؤه تماما بالمطر الذي يهطل بغزارة ولكنه واصل التجوال في عين المكان دون اكتراث بها.

إذا به رأى منبعا تتدفق منه المياه المعدنية الساخنة بكميات كبيرة حتى لم يتمالك نفسه من شدة السرور كما لو أنه أوجد كنزا ثمينا.

قال للمرافقين إنه يجب علينا أن نجعل أبناء شعبنا يتمتعون بنعمة مثل هذا الينبوع الرائع، لذا قرر بناء منتجع ثقافي للمياه المعدنية الساخنة على أروع وجه هنا والذي سيستعمله أبناء الشعب.

هذا اليوم، قال الأمين العام إن قضاء يانغدوك صافي الهواء وجميل المناظر الطبيعية بفضل جباله الشاهقة وغاباته الكثيفة مناسب لبناء دور الراحة والمصحات بالحمة وأشار إلى المسائل المفصلة الناشئة في تحويل هذه المنطقة إلى منتجع ثقافي للمياه المعدنية الساخنة بما فيها بناء الفندق العام كبير الحجم والمساكن للطبخ الذاتي في محيطه بصورة رائعة، وإنشاء مرافق الخدمة العامة الحديثة بشتى أنواعها، وبناء الحمام الخارجي ناهيك عن نظيره الداخلي وتقديم الخدمة بمختلف أنواع الحمام مثل الحمام الفردي والحمام الجماعي والحمام العلاجي. ...

ردد الكوادر بهدوء اسم الربوة الذي قاله الأمين العام من جديد.

«ربوة اليأس»

المحبة المخصصة للمشاركين في مؤتمر المعلمين

في أحد الأيام من أيلول/ سبتمبر عام ٢٠١٩، كانت قاعة بيونغ يانغ الرياضية التي أقيم فيها المؤتمر الوطني الرابع عشر للمعلمين تجيش بموجة من التأثر والانفعال، لأن الأمين العام كيم جونغ وون جاء إليها من أجل التقاط الصورة التذكارية مع المشاركين في المؤتمر.

قبل ظهر هذا اليوم، وجه الأمين العام الاجتماع الطارئ الموسع للجنة العسكرية المركزية للحزب لوقت طويل من أجل منع الأضرار الناجمة عن الإعصار رقم ١٣، المتوقع تأثيره الفادح على مجمل المناطق في بلادنا، وجاء لتوه إلى رجال التعليم.

قدم أحد الكوادر تعبيرا عن المشاعر الإجماعية لجميع المشاركين في المؤتمر التحية والشكر على تخصيص الوقت لرجال التعليم على الرغم من مشاغله الكثيرة.

ارتسم الأمين العام ابتسامة عريضة على وجهه وقال بلطف إنه من المهم منع أضرار الإعصار، ولكن الأهم من ذلك هو مقابلة المشاركين في مؤتمر المعلمين وتهنئتهم.

ما إن دخل الأمين العام مكان التصوير، حتى أطلقت هتافات الحياة منه.

بعد أن تلقى باقات الزهور الزكية التي يقدمها المعلمون تعبيرا عن مشاعر التمنيات الإجماعية لجميع المعلمين في أرجاء البلاد، أعادها إليهم قائلا إن هذه الباقات يجب أن يتلقاها المعلمون ليس هو، وعلى محياه ابتسامة وضاحة.

وباركهم على إحراز النجاحات الكبيرة في عمل تربية المواهب.

تعالت هتافات الحياة بصورة أكبر في مكان التصوير التذكاري.

رد الأمين العام على الهتافات الحماسية لرجال التعليم رافعا يده عاليا، ثم التقط صورة تذكارية معهم.

هذا اليوم، أخذ صورة تذكارية مع جميع المشاركين في المؤتمر وهو يتنقل لوقت طويل.

بعد أن حظوا بمحبته وثقته الكبيرة هذه، قرروا أن يعودوا سريعا إلى المدارس للعمل فيها.

فتعجلوا الاستعداد للانطلاق.

بعد أن عرف هذه الحقيقة، قلق على الإعصار المرتقب، فأوصى للكوادر بنبرة جدية بالاعتناء الجيد بهم حتى النهاية قائلا إنه من المستحسن الحرص على إقامتهم في بيونغ يانغ حوالي يومين آخرين، ولا يطمئن باله حقا.

المتمتعون الأوائل بثقافة المياه المعدنية الساخنة

في منتجع يانغدوك الثقافي للمياه المعدنية الساخنة، تتعالى أصوات الضحكات السعيدة التي يطلقها المستجمون دون توقف.

لا ينسى الناس قصة عن المتمتعين بالخدمة أولا وقبل غيرهم بعد تدشين هذه الجنة للسعادة.

في يوم السادس من كانون الأول/ ديسمبر عام ٢٠١٩، زار الأمين العام منتجع يانغدوك الثقافي للمياه المعدنية الساخنة الذي يكون على وشك التدشين.

بعد أن وصل إلى صالة المدخل في مبنى الخدمات العامة للتزلج على الثلج، جال بنظره لبرهات في المنتجع الثقافي للمياه المعدنية الساخنة الذي تم بناؤه بصورة رائعة.

فيما يشاهد مليا المنظر العام لمنتجع يانغدوك الثقافي للمياه المعدنية الساخنة، قال وعلى وجهه ابتسامة عريضة إنه ظهر المنتجع الثقافي متعدد الوظائف الذي يندر وجوده في العالم في هذه القرية الجبلية المهجورة قرنا بعد قرن.

بدورهم قال المرافقون أيضا إنه رائع حقا.

بينما لم يصرفوا أطرافهم عن المنظر الجميل للمنتجع، قدر الأمين العام تقديرا عاليا مآثر الجنود البناة الذين أبدعوا هذا الواقع المفتخر.

فيما ينظر إلى أفراد القيادة للجيش الشعبي، المسؤولين عن البناء بنظرات الثقة، أثناهم قائلا إن الجيش الشعبي أدى رسالته ومهامه بروعة بكونه رائدا للحضارة الجديدة، فضلا عن حامي الوطن وخالق سعادة الشعب.

وقعوا في حيرة لأنه يعزى جميع النجاحات إلى الجنود البناة تاركا كل جهوده ومتاعبه المبذولة وشأنها.

آنذاك، سأل الأمين العام أحد الكوادر بغتة عن الأشخاص المراد إدراجهم في قائمة الدفعة الأولى من المستجمين.

أجاب أنه من المستحسن إدراج المبرزين في العمل أو العلماء الذين اجترحوا المآثر الكثيرة. قال الكادر الآخر بجانبه أيضا إنه من المستحسن إدراج الكوادر والعلماء والباحثين ذوي الجدارة في قطاع أبحاث علوم الدفاع الوطني.

بعد أن استمع إلى جوابهما، استغرق الأمين العام في تفكير لبرهات، ثم قال إن الحزب ينوي هذه المرة جعل والدي وزوجات وأولاد ضباط وجنود الجيش الشعبي الذين تم تعبئتهم في بناء منتجع يانغدوك الثقافي للمياه المعدنية الساخنة يستجمون في الدفعة الأولى على حساب الدولة، عندئذ، سيفرحون والداهم وزوجاتهم وأولادهم حقا وفعلا.

في تلك اللحظة، تأثر عضو القيادة للجيش الشعبي، المسؤول عن بناء المنتجع وارتبك.

- شكرا جزيلا أيها القائد الأعلى المحترم، لم يفكر رجال جيشنا حتى في الحلم في التمتع بهذا المجد والسعادة.

لقوله هذا، ارتسم الأمين العام ابتسامة عريضة على وجهه، قائلا للمرافقين «عندئذ، سيفرحون كثيرا رجال الجيش ووالداهم وزوجاتهم وأولادهم أيضا، أ ليس كذلك؟»

- أجل، سيفرحون حقا.

حتى بعد سماع جوابهم، شغل باله من جديد من أجل الجنود البناة.

- ولكن، إن عدد الضباط والجنود المعبئين في المشروع غير قليل، فيبدو أن الدفعة الواحدة من الاستجمام غير كافية.

نظرا لأنه استشف حقيقة تعبئة عدد كبير من الجنود البناة في مشروع البناء، قال وهو يجول بنظره حول الكوادر.

- ينبغي جعلهم يتمتعون بالسعادة حتما حتى ولو بتمديد عدة دفعات.

هذا اليوم، قال الأمين العام للكوادر بنبرة جدية إن جعل الشعب يتمتع بالسعادة في إبداعات الجيش الشعبي هو واجب أخلاقي مستحق له، ومن أجل جعل الإخلاص والبر عادة أخلاقية سامية للبلاد، ينبغي الحرص على أن يخلص ضباط وجنود الجيش الشعبي أولا وقبل غيرهم للبلاد ويبرون للوالدين، فعلينا أن نربيهم تحديدا إلى أصحاب هذه العادة الأخلاقية.

على ذلك، نظم الاستجمام لأفراد عائلة الجيش.

تأثر سكان مدينة كايسونغ

في يوم ٧ من آب/ أغسطس عام ٢٠٢٠، شهد سكان مدينة كايسونغ واقعا مثل الحلم.

إذ أن القطار الذي يحمل مواد المساعدة الخاصة لهم وصل إلى محطة كايسونغ للسكك الحديدية وتلقوها بفضل إجراءات الدولة.

هذا ما حدث بعد يومين فقط منذ انعقاد اجتماع المجلس السياسي التنفيذي الرابع للجنة المركزية السابعة لحزب العمل الكوري بشأن تقديم اللجنة المركزية للحزب المؤن الغذائية والمعاشات لأبناء الشعب في مدينة كايسونغ المطوقة

تماما حسب متطلبات النظام الوطني للوقاية الطارئة القصوى كمساعدة خاصة لاستقرار حياتهم.

في الاجتماع الموسع الطارئ للمكتب السياسي للجنة الحزب المركزية الذي عقد عاجلا في يوم ٢٥ تموز/ يوليو بشأن نشوء الأزمة الخطيرة في أمن الدولة وسلامة الشعب في مدينة كايسونغ بعد تحطيم قاعدة الوقاية في لحظة واحدة والتي تم ترسيخها بجهد جهيد ، قد تم اتخاذ القرار الخاص بانتقال النظام الوطني للوقاية الطارئة إلى النظام الطارئ الأقصى.

في ذلك اليوم، دعا الأمين العام هاتفيا مسؤول اللجنة الحزبية بمدينة كايسونغ.

قد اتصل به هاتفيا قبل يوم واحد أيضا.

قال إنه اتصل به من جديد حنينا إلى الشعب في مدينة كايسونغ، واستطرد قائلا:

- إني على يقين تام من أن الكوادر في اللجنة الحزبية في مدينة كايسونغ وسائر الكوادر وأبناء الشعب داخل المدينة سيتغلبون على هذه المصاعب الشاقة مفعمين بالثقة. سأكون أنا أيضا مع الشعب في مدينة كايسونغ على الدوام، هم الذين انطلقوا إلى النضال لصد الجائحة العالمية الكبيرة. عليك أن تنقل إليهم قولي هذا حتما.

منذ ذلك الحين، جرت سيارة الدعاية بالإذاعة في الشوارع داخل مدينة كايسونغ.

- أيها سكان المدينة، اسمعوا، قال القائد كيم جونغ وون إنه سيكون دائما مع سكان مدينة كايسونغ الذين انطلقوا إلى النضال لصد الجائحة العالمية الكبيرة وأوصى بنقل قوله هذا إليكم حتما.

فتحت نوافذ البيوت على مصراعيها وهرول جميع أفراد العائلات إليها وأنصتوا آذانهم.

طلب السكان من تلك السيارة الجارية وهم يذرفون الدموع.

- لا تذهب، بل اسمعينا مرة أخرى، نريد الاستماع إلى قول القائد المحترم كيم جونغ وون من جديد.

توقفت السيارة الجارية ثم أعادت التوقف والتوقف..

في يوم الثالث من آب/ أغسطس، اتصل القائد هاتفيا مرة أخرى بمسؤول اللجنة الحزبية بمدينة كايسونغ ليوضح حتى طريقة رفع أضرار الفيضان الكبيرة التي تعرضت لها المدينة وهو يشغل باله بشأنها.

- ينبغي للجنة الحزبية في مدينة كايسونغ أن تدقق تنظيم العمل حتى تزيل الخسائر البشرية تماما وتضمن استقرار حياة الشعب والإسراع برفع الأضرار. إني واثق بأن سكان مدينة كايسونغ سيتغلبون على هذه المحن القاسية حتما.

بعد اليومين من ذلك أيضا، قال القائد إنه تلقى تقريرا بأن قناة المياه في خزانة المياه انهارت من جديد فتهمه كيفية توفير مياه الشرب لسكان مدينة كايسونغ، إذا تم اتخاذ الإجراءات فيطمئن باله قليلا وأوصى بإلحاح:

- لا بد من الاعتناء الجيد بحياة سكان مدينة كايسونغ.

هكذا، قلق القائد دائما بالتفكير فيهم وصب جماع جهده من أجلهم حتى أرسل كميات كبيرة من المؤن الغذائية والمعاشات بصورة خاصة.

لم تخلد المدينة كلها في النوم.

دق باب كل بيت من البيوت الكادر في اللجنة المركزية للحزب ومسؤول اللجنة الحزبية في المدينة وحتى رئيس اللجنة الشعبية في المدينة وفي أيديهم المؤن الغذائية.

ذرف الدموع من يناولها ومن يتلقاها من شدة الامتنان.

ومع هذا، حرص القائد كيم جونغ وون على إرسال حتى الخضار المختلفة ناهيك عن الأرز الأبيض من جديد.

توصل كل يوم إلى المدينة المذكورة كثير من المواد بدءا من الملح ومعجون الأسنان والوقود حتى المستلزمات الصحية والكبريت.

في فترة الحصار، شغلت السيارات في اللجنة الحزبية واللجنة الشعبية في المدينة بكامل طاقتها على الدوام جنبا إلى جنب مع سيارات الإسعاف.

عاش الكوادر وعاملو الخدمة التجارية داخل المدينة ناسين الوجبة والنوم على متن السيارة الجارية لنقل المواد وتوزيعها على كل بيت من البيوت منذ الصباح الباكر حتى فجر اليوم التالي، وهم يشقون الطريق المدمر بالفيضان وسط وابل من المطر.

إذا كان السائقون منهوكي القوى، فأمسك الكوادر مقود السيارة بدلا منهم. وإذا لم تدخل شاحنة، نقلوها بالسيارة، وإذا لم تدخل السيارة، حملها الكوادر على ظهورهم لبلوغ آخر وحدة سكنية.

اندفع عاملو الطب بسيارات الإسعاف إلى سكان المنطقة الخاصة بهم، وواصلوا سلوك طريق الخدمة النزيهة بقلوب ذويهم، لا مجرد الأطباء. خلال أكثر من ٢٠ يوما من تلك الفترة، جاء إلى الدنيا مائة وعشرات الأولاد.

اتخاذ الإجراءات التفضيلية في حقول محافظة هوانغهاي الجنوبية

في أيلول/ سبتمبر عام ٢٠٢٠، جرى في مزرعة أونتشون التعاونية (آنذاك) من قضاء سينتشون بمحافظة هوانغهاي الجنوبية عمل شراء الذرة المحصودة بالأكواز قبل أوانه.

إذن، ما هي القصة المرتبطة بهذا العمل؟

في أواخر آب/ أغسطس عام ٢٠٢٠، اجتاح الإعصار رقم ٨ محافظة هوانغهاي الجنوبية، إحدى المناطق الزراعية الرئيسية في بلادنا.

بفعل الجائحة الطبيعية العاتية، تمزقت المحصولات الزراعية وسقطت على

الأرض، والتي كانت تنضج باللون الذهبي وفي الوقت ذاته، كان باص صغير يجري إلى مزارع قضاء سينتشون من محافظة هوانغهاي الجنوبية.

كان فيه الأمين العام كيم جونغ وون الذي جاء إلى عين المكان ليطلع على حالة أضرار الإعصار في هذه المنطقة.

أطل الأمين العام من النافذة على مشهد قضاء سينتشون المؤلم.

سرعان ما وصل الباص إلى حقل من حقول الأرز. نزل الأمين العام على الطريق الموحل الوعر ليشاهد الحقل الموحش بشتلات الأرز المسقوطة.

اقتلع أحد الكوادر شتلة من شتلات الأرز في الحقل وقدمها إليه.

لم يصرف نظره عن تلك الشتلة لبرهات، ثم قال إن شتلات الأرز تبدو سوداء لأن سيقان الأرز أصيبت بالجرح بفعل الرياح فيجب نثر مبيدات الجراثيم والمواد المغذية بسرعة في تلك الحقول، وسأل عما إذا كان هناك مكان تعرض للأضرار الأكبر.

قدم مسؤول اللجنة الحزبية في القضاء والذي كان يرافقه تقريرا عن أن حقول الأرز التي سقطت شتلات الأرز فيها تماما تنوف مساحتها على ٢٠ هكتارا على نطاق القضاء ولا يمكن للسيارة أن تدخلها.

قبل انتهاء قوله، نقل الأمين العام خطوته إلى الباص.

في تلك اللحظة، وقف مسؤول اللجنة الحزبية في القضاء في وجهه قائلا «لا يمكنكم الذهاب إليها مطلقا».

إذ أن هناك كانت الأشجار مسقوطة على جانبي الطريق عشوائيا، وزد على ذلك كانت تلك طريقا موحلة لا تخرج السيارة منها إذا وقعت فيها مرة.

بيد أن الأمين العام قال بحزم.

- لم أجئ إلى عين المكان لأتفقد فقط حقول الأرز التي لم تتعرض للأضرار الفادحة.

بعد أن استشف مشاعر الكوادر الذين يرغبون في عدم ذهابه إليها، قال:

- مهما يكن الطريق وعرا، لا بد من الذهاب إليها. أود أن أعرف أ تكون في قضاء سينتشون حقول لا يمكن توقع الحصاد فيها أبدا.

بدأ الباص الذي يستقله الأمين العام يجري من جديد على الطريق الموحل.

بعد وقت معين، وقعت على حقل الذرة عين الأمين العام الذي أوصى بإيقاف الباص.

نزل منه ودخل الحقل الموحل الذي تنغرس قدماه حتى الرسغ وقال بصوت أجش إنه لا أمل لإحياء الذرة.

حين لقط أحد الكوادر كوزة الذرة وقدمها إليه، قشرها الأمين العام وقال إنه لا بأس عند قشرها، نظرا لأن الذرة تعرضت للأضرار في حالة النضوج على وجه التقريب، فلا تكون في حالة عدم إمكانية الحصاد تماما.

بعد أن أمعن النظر في كوزة الذرة لبرهات، قال أنه يجب حصاد الذرة المسقوطة بسرعة، إذا تم تركها وشأنها دون حصادها في حينه، لا مفر من الإسفار عن التقلص، مشيرا إلى ضرورة شراء الذرة المحصودة على شكل الأكواز بسرعة.

هكذا، اتخذ الإجراءات التفضيلية اعتزازا بقلوب عاملينا المزارعين الذين بذلوا عرقهم المخلص في سبيل إجادة الزراعة طوال الربيع والصيف، مهما كانت خسارة الدولة.

على ذلك، جرى في محافظة هوانغهاي الجنوبية، المنطقة الرئيسية لزراعة الحبوب على الساحل الغربي، عمل فريد لشراء أكواز الذرة المحصودة من السيقان المكسورة بالإعصار.

اتخاذ بناء الريف سياسة للدولة

ذات يوم من أيلول/ سبتمبر عام ٢٠٢٠، زار القائد كيم جونغ وون حاضرة قرية كانغبوك من قضاء كومتشون بمحافظة هوانغهاي الشمالية.

وعبر عن ارتياحه الكبير لأن قرية كانغبوك التي تعرضت فيها كثير من البيوت والأراضي الزراعية للأضرار الفادحة من جراء الفيضان والأعاصير التي ضربتها قبل عدة أشهر تغيرت بما يصعب التعرف عليها بعد إزالة آثار الأضرار تماما.

وتفقد البيوت السكنية ذات الطوابق القليلة، المبنية بأناقة.

حين عرج على إحدى الشقق، فتح شخصيا غطاء القدر في المطبخ وعاين غرف العيش واحدة فواحدة، وأكد للكوادر على التمسك ببناء الريف الاشتراكي كسياسة هامة للدولة وقال:

ينبغي وضع الخطة العاجلة والخطة السنوية والخطة المستقبلية لإنجاز برنامج الثورة الريفية الاشتراكية بصواب على أساس إثبات إمكانية تحقيقها وتركيز القوة على النضال لتنفيذها. وإن تنوير العاملين المزارعين وتسليحهم سياسيا وتحويل أريافنا إلى أرياف اشتراكية غنية وثقافية تتزود بالتكنولوجيا الحديثة والحضارة العصرية، هو بالذات أمنية الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل في أثناء حياتهما وبرنامج الثورة الريفية الاشتراكية لنا. ينبغي تحويل العاملين المزارعين على نمط الطبقة العاملة عن طريق مواصلة رفع راية الثورات الثلاث عاليا في الأرياف حسبما علمه الرئيس كيم إيل سونغ. علينا أن نقود العاملين المزارعين إلى المجتمع الشيوعي حتى النهاية. ...

وأردف قائلا إنه ينبغي تعزيز الأسس المادية والتقنية للاقتصاد الريفي والإسراع بتطوير الثقافة الفريدة للريف حتى تتجدد ملامح الأرياف الاشتراكية

باستمرار وبذلك، يجب تقليص الفرق بين المدن والأرياف إلى أقصى حد.

وأشار إلى أنه لا بد من تأمين مبدأ التركيز في التوظيف الوطني للأرياف وبعبارة أخرى، يجب تركيز التوظيف المستدام على الأرياف دون انقطاع، موضحا بجلاء الاتجاه والطرق لذلك.

تقدير عال للشباب

في أول أيار/ مايو عام ٢٠٢٢، جاشت ساحة كيم إيل سونغ ببيونغ يانغ بشدة بهتافات التأثر التي يطلقها الشباب، لأن الأمين العام كيم جونغ وون جاء إليها لالتقاط الصورة التذكارية مع الطلاب الجامعيين والشباب العاملين داخل مدينة بيونغ يانغ، والذين ساهموا في ضمان الاستعراض العسكري الناجح للاحتفال بالذكرى التسعين لتأسيس الجيش الثوري الشعبي الكوري.

بعد أن أرسل تحية الرد على هتافات الشباب المتحمسة، قال للكوادر إن هذه مرة أولى لالتقاط الصورة التذكارية مع الشباب المعبئين في تشكيل صفوف الأرضية في الفعاليات الجارية في ساحة كيم إيل سونغ.

قبل يوم واحد، أي بعد الظهر في يوم ٣٠ من نيسان/ أبريل، تلقى كادر في اللجنة المركزية للحزب مكالمة هاتفية من الأمين العام.

تجمد لحظة لقوله الهاتفي.

إذ أن الأمين العام عبر عن إرادته لالتقاط الصورة التذكارية مع الشباب المعبئين في تشكيل صفوف الأرضية في فعاليات الاستعراض العسكري للاحتفال بالذكرى التسعين لتأسيس الجيش الثوري الشعبي الكوري.

كانت دهشته كبيرة لأن عددهم كان كبيرا وقد عادوا جميعا بعد مرور عدة أيام على إقامة فعاليات الاستعراض العسكري.

كما لو أنه استشف خاطره، قال إن هذا أمر لم يسبق له مثيل في الفترة السابقة، ولكنه سيصبح مناسبة مفيدة في إثناء جهود شبابنا وتشجيع حماستهم الثورية والوطنية والكفاحية أيضا.

بعد وقت معين، تلقى الكادر مكالمة هاتفية أخرى منه.

اقترح الأمين العام التقاط الصورة غدا لتقدير شبابنا عاليا والذين أسهموا في إظهار الروح التنظيمية والانضباطية وقدرة التلاحم والمستوى الفني بقوة بمشاركتهم في فعاليات الاستعراض العسكري هذه، مضيفا أنهم سيفرحون بصورة أكبر إذا التقطوا الصورة في ساحة كيم إيل سونغ التي ضمنوا فيها هذه الفعاليات بنجاح. وقال إنه سمع أن معظم عشرات آلاف الشباب المشاركين في هذه الفعاليات هم طلبة جامعيون فيجب إحضارهم جميعا دون استثناء إلى التصوير التذكاري غدا. ...

قال الأمين العام إنه أيضا مسرور حين يرى الطلاب والعاملين الشباب المشاركين في التصوير التذكاري يفرحون هكذا، وإن معنويات شبابنا الذين يطلقون الهتافات الحماسية عظيمة حقا.

واستطرد قائلا إن شبابنا ضمنوا هذه المرة نجاح الفعاليات بروحهم التنظيمية ومهارتهم الفنية الرفيعة بعد اشتراكهم في فعاليات الاستعراض العسكري أكبر النطاق، بحيث أسهموا إسهاما كبيرا في تزيين الذكرى التسعين لتأسيس الجيش الثوري الشعبي الكوري كمهرجان سياسي وعسكري كبير لا نظير له في التاريخ وإظهار قدرة التنظيم والتلاحم لمجتمعنا أمام العالم كله بقوة.

والتقط صورة تذكارية مع الشباب وهو ينتقل إلى منصات التصوير المجهزة في الأماكن المتفرقة مرتسما الابتسامة الوضاحة على الدوام.

هكذا، خصص وقته قبل الظهر في أول أيار/ مايو من أجل الشباب، وبعد الظهر أيضا، التقط صورة تذكارية مع الطلبة والعاملين الشباب الذين لم يشاركوا في التصوير قبل الظهر.

بعد انتهاء التصوير هذا اليوم، قال إنه يقدر تقديرا عاليا الطلبة والعاملين الشباب داخل مدينة بيونغ يانغ، الذين أسهموا في تزيين الذكرى التسعين لتأسيس الجيش الثوري الشعبي الكوري كمهرجان كبير غير مسبوق للوحدة المتلاحمة بقلب واحد، وحلبة كبيرة لإظهار القدرة الوطنية وأكد:

إنه لمن ملامح شبابنا الفريدة الباعثة على الفخر التي لا يمكن إيجادها وتقليدها في أي مجتمع في العالم أن يمجدوا أيام شبابهم الثمينة بالحماسة الثورية والوطنية والكفاحية العالية، وهم يعتبرون الإخلاص للحزب والثورة كأكبر شرف وفخر لهم.

قصة عن زيارته في منتصف الليل

في ليلة يوم الخامس عشر من أيار/ مايو عام ٢٠٢٢، حين تنقطع زيارات الزبائن، ارتابت بائعتان في صيدلية مانيون الواقعة في حي دايدونغكانغ من مدينة بيونغ يانغ في عينيهما مدهوشتين، لأن الأمين العام كيم جونغ وون زار صيدليتهما.

فلم تقدما إليه التحية كما يجب.

على الرغم من أن الالتقاء به هو أمنية عارمة وسرور فائق لجميع أبناء الشعب في هذا البلد، ولكن في تلك اللحظة التي تتحقق فيها هذه الأمنية، تجمدت كل أطراف جسميهما وقد سيطر عليهما القلق والتوتر مثل ضيق الصدر وانقباض القلب.

مع ذلك، سألهما الأمين العام بالتفصيل:

ما هي أدوية تم إمداد الصيدلية بها بعد تشغيل نظام الوقاية الطارئة القصوى، وهل تحافظ على الأدوية حسب القواعد، وهل انتقلت الصيدليات إلى نظام الخدمة لـ٢٤ ساعة، وهل تجري الاستشارة عند زيارة المرضى لها،

وما هي أنواع المضادات للحرارة والمضادات الحيوية. ...

في هذه الليلة، عرج الأمين العام على صيدلية زانغساينغ أيضا ليطلع على حالة الإمداد بالأدوية وأكد مرارا وتكرارا للمرافقين على ضرورة تصحيح النواقص في نظام الإمداد بالأدوية واتخاذ الإجراءات التنفيذية المشددة لنقل الأدوية.

على ذلك، تم توزيع سيارات الشحن للجيش الشعبي الكوري على الصيدليات داخل المدينة لنقل الأدوية وزار الأطباء العسكريون المرضى.

ظهور فلفل سوكهو من جديد

هناك قصة تحكي عن ظهور فلفل سوكهو من أصناف الخضار والذي كاد يدفن تماما في طيات السنين، من جديد كمنتج خاص في محافظة هامكيونغ الجنوبية على طريق التفاني للشعب، الذي يواصله الأمين العام كيم جونغ وون.

في اليوم العاشر من تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠٢٢، استقبلت مزرعة ريونبو للصوب أخيرا لحظة تدشينها بعد أن ظهر في مظهره الرائع وسط اهتمام البلاد كلها على ساحل بحر كوريا الشرقي.

حضر الأمين العام حفل تدشينها بعد قطع مسافة بعيدة هذا اليوم.

وقص شريط التدشين شخصيا قائلا إن مزرعة ريونبو للصوب هي هدية تقدمها اللجنة المركزية للحزب إلى أبناء الشعب في محافظة هامكيونغ الجنوبية عازما على بنائها في أقسى الفترات التي تمر بها البلاد، وجال في وحدات الصوب التي تحققت فيها الأتمتة على المستوى العالي في غمرة السرور.

فيما يعطي تعليماته المفصلة حول المسائل العديدة الناشئة في إدارة وتشغيل الصوب مثل غرس أشجار الفواكه في الفراغ بين الوحدات ورفع مستوى العلمية لإنتاج الخضار في الصوب حتى لا تشوب أية شائبة مزرعة الصوب

العملاقة، دخل وحدة من وحدات الصوب.

كانت في تلك الوحدة الفسيحة بمساحة ألف متر مربع ينمو كثير من الفلفل الأخضر. كان ذلك مشهدا لا يمكن مشاهدته إلا في مزرعة الصوب العملاقة.

فيما يشاهده، ابتسم الأمين العام ابتسامة عريضة قائلا إنه عظيم.

أطلق المرافقون أيضا صيحات الإعجاب على التوالي وهم يشاهدون بحرا من الفلفل يثلج صدورهم كلما رأوه.

في الأصل، ظل الأمين العام يعير اهتمامه العميق للفلفل الذي استعمل كثيرا في الحياة الغذائية لشعبنا منذ القديم.

ذات يوم، أبلغ الكوادر بالمعارف العامة عن تقييم حرارة الفلفل، وفي يوم آخر، أشار إلى إجادة زراعة الفلفل وإنتاج منتجاته التحويلية المختلفة لاستعمالها في حياة الشعب الغذائية.

ذلك الفلفل الذي كان موضع اهتمامه الدائم صار يقدم على مائدة الشعب في محافظة هامكيونغ الجنوبية بما فيه الكفاية. أشرق وجهه ضياء على الدوام.

بعد برهات، نقل الأمين العام خطواته ببطء.

وتابعه الكوادر ولم يصرفوا نظرهم عن الفلفل المتدلي بكثير في كل نبتة من النباتات.

في هذا الوقت بالذات، سأل الأمين العام كادر المزرعة عما هو نوع الفلفل المزروع هنا، وهو يمعن النظر في نباتات الفلفل.

بعد أن سمع جوابه، عبر عن سروره الكبير بتدلي الفلفل بكثير وقال:

- في الفترة الماضية، كان في محافظة هامكيونغ الجنوبية نوع من الفلفل الحار مسماه <فلفل سوكهو>. ينبغي غرس مختلف الخضار مثل ذلك الفلفل في الصوب.

كان فلفل سوكهو أحد أنواع الفلفل الذي تم زراعته في محافظة هامكيونغ الجنوبية على نطاق واسع منذ قديم الزمان. وقد استعمل كثيرا في الحياة الغذائية لأهاليها نظرا لذوقه اللذيذ ونكهته الشهية عند المضغ. لذا، قالوا إن

شعيرية النشا الشهيرة في مطعم سينهونغ، إلا وهي مفخرة لمحافظتهم، لا يمكن التصور عنها بعيدا عن الذوق الأصيل لفلفل سوكهو.

بيد أن هذا الفلفل، المنتج الخاص في محافظة هامكيونغ الجنوبية راحت تتقلص مساحة زراعته تدريجيا منذ فترة المسيرة الشاقة التي عانت فيها البلاد من الصعوبات، لأن كثيرا من الناس غرسوا محاصيل الحبوب على نطاق واسع حتى في حقول الفلفل بهدف حل أزمة الغذاء.

مرت السنين العديدة على ذلك حتى تلاشى فلفل سوكهو إلى حد يصعب فيه سماع اسمه.

ولكن ذلك الفلفل بالذات كان مستقرا في قرارة نفسه.

فيما بعد، غرس الكوادر والمشتغلون في مزرعة ريونبو للصوب فلفل سوكهو في كل وحدة من وحدات الصوب كما أشار إليه الأمين العام واعتنوا به بكل عناية حتى جنوا محصولا وفيرا منه بعد عدة أشهر.

وصار أبناء الشعب في محافظة هامكيونغ الجنوبية يذوقون فلفل سوكهو المقدم على مائدتهم من جديد بعد مدة طويلة، مع تدشين مزرعة الصوب العملاقة.

مجرة التكثف المرتبطة بالقصة العميقة المعنى فوق سهل آنبيون

في يوم ١٧ من آب/ أغسطس عام ٢٠٢٣، زار الأمين العام مزرعتي أوغي وواولانغ في قضاء آنبيون للمرة الثانية مخصصا وقته الثمين لإعادة الإطلاع على حالة حقول الأرز المتعرضة للفيضان المفاجئ واتخاذ الإجراءات اللازمة.

قبل عدة أيام، قد جاء إلى الأراضي المزروعة المغمورة بالمياه من جراء الأمطار العاصفة والموجات المدية الناجمة عن الإعصار حيث اتخذ إجراءات

لرفع أضرار الإعصار بسرعة مشيرا إلى وضع التدابير التقنية الزراعية اللازمة مثل حماية المزروعات قدر الإمكان واتخاذ إجراءات التغذية العاجلة حتى لا تتأثر غلة الحبوب الغذائية.

علت على محياه ابتسامة مشرقة فيما يجول بناظريه في حبور في ملامح حقول المزرعة التي تخلصت تماما من آثار الأضرار بعدما كانت مغمورة تحت المياه الموحلة.

قال بصوت ينم عن الرضا إن حقول الأرز في مزرعتي أوغي وواولانغ بقضاء آنبيون عادت إلى وضعها الأصلي، وإن مساحة كبيرة منها أغرقتها السيول حتى قبل عدة أيام، بسبب تصدع الحاجز النهري، إلا أنه لا يمكننا الآن العثور على آثارها مطلقا وأضاف:

- إنه لنجاح كبير أن قمنا بإعادة الأراضي المزروعة المتضررة من الفيضان إلى حالتها الأصلية في فترة وجيزة، وجعلنا غلة الحبوب الغذائية لا تتأثر بأي شيء.

وأضاف أننا عبأنا هذه المرة الجيش الشعبي فذلك ليس لأن أكثر من ٢٥٠ هكتارا من المساحات المتضررة كبيرة، بل لأننا لا نستطيع فقدان الأرض ولو بشبر واحد منها في وجه السيول الطبيعية العاتية، مثلما لا يمكن تفريط ولو شبر واحد من الأرض للعدو في الجبهة، فأصبحت حتى حقول الأرز هذه التي تعرضت للكوارث الطبيعية تشهد بحرا من السنابل الذهبية التي تبشر بالحصاد الوافر بفضل روح الإخلاص الوطني لأفراد جيشنا.

بعد هنيهة اقترب أحد الكوادر منه وقدم تقريرا بأن نثر الأدوية الزراعية تم استعداده، فأوصاه ببدئه.

بعد قليل، طارت عدة طائرات النقل الخفيفة والطائرات المروحية إلى سماء سهل آنبيون وراحت تترك مجرة التكثف في السماء الزرقاء.

قام الأمين العام بقيادة الطيران حتى تنثر الطائرات الأدوية الزراعية دون استثناء.

هذا اليوم، أكد الأمين العام على ضرورة تركيز كل الجهود على إتمام زراعة هذا العام بأمان، وبارك هذه المنطقة التي تم فيها رفع الأضرار الطبيعية، متمنيا أن يحل بها الخريف السخي الذي تنضج فيه مختلف أنواع الحبوب والفواكه، والسعادة.

رأس السنة السعيد

في أول كانون الثاني/ يناير عام ٢٠٢٤، جاء الأمين العام المحترم كيم جونغ وون إلى قصر مانكيونغداي للتلاميذ والأطفال ليشاهد العرض الفني الذي يقدمه التلاميذ والأطفال احتفالا برأس السنة الجديدة.

بعد ترجله من السيارة، هم بنقل خطوته إلى مدخل القصر المزدان بفخامة وعلى محياه ابتسامة عريضة.

في هذا الوقت بالذات، هرول إليه كادر في عجلة وعلت على وجهه علامة التوتر.

اكفهر وجه الأمين العام بعد أن تلقى تقريرا منه. إذ أن ذلك كان خبرا بأنه من المتوقع أن الموجات المدية الناجمة عن التأثيرات الجانبية للزلزال الواقع في بلد مجاور تزحف شمالا إلى منطقة ساحل بحر كوريا الشرقي في بلادنا مثل محافظة هامكيونغ الشمالية.

سرعان ما كلف الأمين العام كادرا آخر بمهمة الاستعلام عن معلومات التنبؤ المتعلقة بالإعصار من الجهة المعنية على جناح السرعة ثم استدعى إليه جميع الكوادر الذين جاءوا إلى القصر لمشاهدة العرض الفني لاستقبال رأس السنة.

في التو، انعقد الاجتماع التشاوري دون تكليف برئاسة الأمين العام والذي أوضح فيه الطرق المفصلة لتقليص الأضرار الطبيعية إلى أقصى حد واحدا

فواحدا، مثل قضية إصدار الإنذار بالانتباه باستنفار كافة وسائل الدعاية والاتصالات، وقضية احتلال الكوادر على مواقعهم لاتخاذ إجراءات الرد المتكاملة... الخ.

بعد اختتام الاجتماع، توجه الأمين العام إلى السيارة قائلا إنه يجب أن يطلع على الحالة مباشرة. تبعه الكوادر أيضا في عجلة.

إذا به أوقف خطوته وعبر عن أسفه على عدم مشاهدة العرض الفني الذي أعده الأطفال بمناسبة عيد رأس السنة، وسألهم عن رأيهم في إرجاء مشاهدة العرض الفني إلى اليوم التالي.

لم يردوا فورا لأن اهتمامهم كله كان مركزا على الموجات المدية المرتقبة.

قال أحد الكوادر بخشوع:

- أيها الأمين العام المحترم، سوف يفرح الأطفال إذا شاهدتم العرض الفني الاحتفالي برأس السنة الجديدة حتى ولو في الغد.

حثه الأمين العام على الدخول سريعا لمواساة الأطفال كيلا يبكوا قائلا إنه سيشاهده في اليوم التالي حتما.

دخل الكادر في القصر ونقل قوله إلى الأطفال والمعلمين المشرفين الذين حملقت عيونهم في استغراب.

بيد أن التلاميذ والأطفال انفجروا بالبكاء وهم يضربون الأرض بأقدامهم من شدة أسفهم ولهفتهم كما لو أن لحظة المجد والسعادة التي انتظروها بفارغ الصبر يوما بعد يوم فاتتهم في لمح البصر.

هكذا، مرت الساعات حتى اقترب منهم اليوم الثاني للعام الجديد.

حين يخلد إلى النوم واحدا بعد الآخر الأطفال الذين ظلوا يبكون، والمعلمون المشرفون الذين هدؤوا أنفسهم بصعوبة في انتظار اليوم الجديد مفكرين وعده، وصل إليهم خبر لا يصدق مفاده بأن الأمين العام يجيء إلى القصر.

سرعان ما جاش القصر بالانفعال والتأثر.

في منتصف الليل عشية اليوم الجديد، جاء الأمين العام من جديد إلى قصر مانكيونغداي للتلاميذ والأطفال.

قال للكوادر الذين كانوا في استقباله إنه جاء هكذا للمرة الثانية رغم عمق الليل لأنه خيل إليه كأن مجمل شؤون الدولة تتأخر إذا أجل مشاهدة العرض الفني للأطفال منذ رأس السنة.

ثم دخل القصر والابتسامة الوضاحة لا تفارق وجهه كما لو أنه نسي كل الجهود والمتاعب التي بذلها طوال هذا اليوم.

احتضن في صدره التلاميذ الذين يقدمون له باحترام تحية رأس السنة الجديدة، تعبيرا عن مشاعر أعضاء رابطة الناشئين في البلاد كلها، ولوح يده تكرارا فيما هو يشاهد جلسة عرض المهارات لهم.

بعد أن شاهد بنظرات مملوءة بالحب ملامح الطلبة والناشئين الراقصين بمرح في الصالة المستديرة لبرهات، دخل مكانا عرضت فيه النماذج الخيالية العلمية. شرح له كل من التلاميذ حول النماذج المصنوعة بأنفسهم وقدرهم قائلا إنهم جميعا رائعون وجديرون بالثناء.

ثم دخل غرفة يكون فيها طلاب ذوو مهارة الفنون الجميلة البارزة، وشاهد الخيزران بريشة تلميذ في المدرسة الابتدائية.

عندما امتدحه قائلا إنه رسم الخيزران بروعة، إنه بارع كل البراعة، تقدم الصغير بجرأة وتكلم بصوت رنان:

- أرغب في تقديم هذه اللوحة لكم أيها المارشال الأب المحترم.

قهقه الأمين العام وقال إنه ممتاز فسيأخذها.

ثم، استمع إلى مفاخر أعضاء رابطة الناشئين النموذجيين في كسب المعارف الوافرة والأخلاق السامية والجسم السليم واحدة بعد الأخرى وأعرب عن رضاه لإجادتهم الدراسة وحياة رابطة الناشئين وأداء الأعمال الحميدة الكثيرة وبارك مستقبلهم المشرق، وبعده، شاهد العرض الفني الذي يقدمه التلاميذ والأطفال

احتفالا بعيد رأس السنة الجديدة.

كلما تعاقبت الفقرات صفق أولا قبل الآخرين.

ما إن انتهى العرض الفني حتى أطلق التلاميذ والأطفال هتافات الحياة بملء حناجرهم.

نهض الأمين العام من مقعده قائلا إنه يود التقاط صورة تذكارية مع الأطفال المشاركين في العرض الفني واتجه إلى خشبة المسرح وعلى محياه ابتسامة عريضة.

أمسك أيدي الأطفال الذين يضربون الأرض بأقدامهم من شدة السرور وداعب خدودهم وهو يقدر تقديرا عاليا نجاحاتهم في العرض الفني أكثر من مرة.

اجتمع الأطفال حوله في لمح البصر وهم يقولون: أيها المارشال الأب، كنا مشتاقين إليكم حقا وفعلا!

أخيرا، حان وقت التصوير التذكاري.

ولكن المشكلة هي أن جلوس أكثر من ألف طلبة من الممثلين في مقاعد التفرج بحيث يمكن التصوير التذكاري يستغرق وقتا طويلا.

بيد أنه انتظر مطولا على خشبة المسرح إلى أن يجلسوا جميعا في مقاعدهم وهو ينظر ملامحهم المحببة بحنان.

هكذا، أخذ الأطفال المشاركون في هذا العرض الفني الاحتفالي أول صورة تذكارية مع الأمين العام المحترم في رأس السنة الجديدة ٢٠٢٤.

ما إن انتهى التصوير التذكاري حتى ترددت أصوات الأغنية «نحن الأكثر سعادة في الدنيا» بأداء الأطفال.

قال الأمين العام وهو يجول بناظريه في الحضور:

- أشعر بتدفق القوة وأنا أرى الملامح المشرقة للتلاميذ والأطفال الذين يترعرعون بقوة ونشاط كأصحاب مستقبل الوطن بعد أن حضرت اليوم حفلة استقبال العام الجديد.

في اليوم الثاني من كانون الثاني/ يناير عام ٢٠٢٤، نشرت صحيفة «رودونغ سينمون» خبرا عن العرض الفني الاحتفالي برأس السنة الجديدة والذي يرتبط بهذه القصة التي لم يكن يعرفها مشاركو العرض الفني ولا والداهم أيضا .

صورة تذكارية مقترنة بالحكاية المؤثرة

نشرت صحيفة «رودونغ سينمون» في عددها ليوم ٦ أيار/ مايو عام ٢٠٢٤ خبر التقاط الأمين العام المحترم صورة تذكارية مع المشاركين في الاجتماع الوطني الخامس لرؤساء فروع الأمن العام.

ثمة قصة مؤثرة تقترن بهذه الصورة التذكارية التي يتذكرها حتى اليوم جميع رجال الأمن العام ناهيك عن أولئك المشاركين.

في يوم ٥ من أيار/ مايو هذا العام، صار مشاركو الاجتماع المذكور محظوظين بلحظة التقاط الصورة التذكارية مع الأمين العام الذي وصل إلى مكان التصوير بوجهه المشرق وتلقى تحية الاستقبال المقدمة من مسؤول وزارة الأمن العام.

سأله الأمين العام بنبرة يكتنفها شيء من اللوم لما لم يقترح عليه أثناء الاجتماع مسألة التقاط الصورة التذكارية، واستطرد قائلا:

- خططت أصلا لالتقاط الصورة التذكارية مع المشاركين في الاجتماع الوطني الخامس لرؤساء فروع الأمن العام حوالي أمس، إذ كان من المقرر أن يزوروا مختلف الأماكن في مدينة بيونغ يانغ عقب اختتام جدول الاجتماع الرئيسي. لكني لم أستطع فعل ذلك بسبب ضغوط العمل.

حينما اطلعت على أمرهم مساء أمس قيل لي إنهم قد غادروا جميعا،

فبادرني التفكير في التقاط الصورة معهم فيما بعد، ولكن خشيت أن يتأسفوا من ذلك فأوصيت بإرجاعهم.

في الواقع، كانوا قد توجهوا إلى مخافرهم حاملين مشاعر الأسف بعد اختتام برنامج الاجتماع المذكور.

غير أنه استشف بما يدور في قرارة نفوسهم ووجه باستدعائهم إلى بيونغ يانغ من جديد، هم الذين على طريق العودة.

على ذلك، اجتمعوا من جديد في بيونغ يانغ، ووقفوا في مكان الشرف الذي شد ما تاقوا إليه بعد أن باشر البعض منهم عملهم في مخافرهم، والآخرون كانوا على متن القطار العائد إلى وحداتهم.

وأخيرا، حان وقت التقاط الصورة التذكارية.

رد الأمين العام على هتافات المشاركين الحماسية بدفء والتقطت له صورة تذكارية معهم.

حينما تم التقاط الصورة الأولى تحضيرا لالتقاطها الثاني استدعى الأمين العام الكوادر المسؤولين في وزارة الأمن العام إليه.

قدم مسؤول الوزارة إليه التحية والشكر، فقال له الأمين العام بحنان:

- في الواقع، يتجشم رجال الأمن العام أكبر الأعباء على وجه الدوام.

وأردف قائلا:

- ينبغي للبلاد كلها أن تقدر جهود رجال الأمن العام وتقدمهم بنشاط على الآخرين، أولئك الذين يعملون بتفان واقفين دائما على الخط الأمامي للدفاع عن الثورة والنظام والشعب.

هذا اليوم، أعطاهم التعليمات لإحداث التغييرات والتجديدات في مجمل أعمال الأمن العام ناهيك عن التقاط الصورة التذكارية معهم.

مشاهدة المحاضرة البالغة الشأن في يوم حفل افتتاح المدرسة

حدث ذلك في أول حزيران/ يونيو عام ٢٠٢٤، الموافق للذكرى الـ٧٨ لتأسيس مدرسة الكوادر المركزية لحزب العمل الكوري.

هذا اليوم، ألقى الأمين العام لحزب العمل الكوري كيم جونغ وون خطابا تذكاريا ذا مغزى عميق تهنئة لجميع أفراد الهيئة التعليمية والإدارية والطلاب المشاركين في حفل افتتاح المدرسة في المبنى الجديد، قال فيه:

- سيسجل التاريخ حفل افتتاح المدرسة هذا بشكل رائع، بالإضافة إلى حفل تدشينها في أيار/ مايو الأخير كخطوة استراتيجية ستتجلى وتبرز أهميتها بصورة أكبر بعد ١٠ أو ٢٠ عاما ومراسم عظيمة الدلالة تعد طريق التقدم لحزبنا ووطننا بمستقبل أكثر إشراقا.

على إثر إعطاء تبريكاته للمستقبل النير لهذه المدرسة قام شخصيا بحضور أول محاضرة في يوم حفل الافتتاح عميق المغزى.

عند دخوله باحة جناح « أ » المقرر إلقاء المحاضرة فيه، أجال بناظريه حول أعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الذين يشاركون في دورة إعادة التعليم، داعيا الكوادر المرافقين له إلى تقديم التهنئة إلى طلاب جدد سيدرسون في هذه المدرسة وبادر إلى التصفيق.

اتجه أعضاء المكتب السياسي إلى قاعة المحاضرة وسط تهنئته الحارة، واعتراهم التأثر البالغ من صيرورتهم طلابا يتلقون أول محاضرة في الحرم الأعلى لتأهيل الكوادر الحزبيين.

جلس الأمين العام على المقعد الخلفي في القاعة التي تبدأ فيها المحاضرة التاريخية الأولى منتبها إلى محاضرة يلقيها المعلم.

بعد أن استفسر عن اسم المعلم وعمره وسيرته هو الذي يلقى محاضرته في حماسة، قال للكوادر إنه يجيد إلقاء المحاضرة الأولى في مدرسة الكوادر المركزية لحزب العمل الكوري المبنية حديثا، وأسلوبه للتدريس مقبول مشيرا إلى أن محاضرة المعلمين ينبغي أن تثير رغبة المستمعين في إعادة تلقيها، وقدر بأنه يمكن القول إنه يملك المؤهلات الرفيعة جديرا بالناطق بلسان أفكار ونظريات حزبنا. ثم نهض من مقعده ليطلع بانتباه على كيفية تلقي الطلاب المحاضرة.

بعد مضي الوقت المعين، خرج مع مرافقيه إلى الدهليز بهدوء وقال بنبرة تنم عن الرضا إنه في مدرسة الكوادر المركزية يوجد معلمون طويل باعهم يجيدون إلقاء المحاضرة، ها هم بالذات أصحاب المواهب.

وأوصى بجدية أنه من واجب مدرسة الكوادر المركزية أن تحرص على إنماء مثل أولئك المعلمين وإبرازهم كي يتواصل جيلهم باطراد، وهذا يتطلب إثارة لفحة شديدة لرفع مستوى جميع المعلمين والباحثين دون توقف مشيرا إلى السبل الآيلة إلى تحقيق تحول في الشؤون التعليمية للمدرسة.

عندما انتهت المحاضرة بعد مرور الوقت، عاود الأمين العام دخول قاعة المحاضرة، ودخل الكوادر وراءه.

كان المعلم يعرض الواجب الدراسي للطلاب. عندما هنأه الأمين العام بأنه أجاد إلقاء المحاضرة انفجرت في الغرفة تصفيقات صاخبة.

هذا اليوم، تحدث الأمين العام للكوادر حول ما يترتب على الطلاب من تحسين طريقة تلقي المحاضرة وطريقة الدراسة موضحا بالتفصيل تلك الطرق. ثم، قال إن الطلاب المشاركين في المحاضرة عليهم أن يدونوا شرح المعلم بصورة ملخصة، وذلك يتطلب من المدرسة تعليم الطلاب بطرق تلقي المحاضرة مثل طريقة تدوين النقاط الأساسية ضمن النظام بعد إدراك جوهر محتوى المحاضرة، ويمكن حث الطلاب المشاركين في المحاضرة على تسجيل النقاط الرئيسية وهم يستمعون إلى المقالات والافتتاحيات الهامة المنشورة على صحيفة الحزب.

قصة عن مرتع الاستزراع الجديد في سينبو

ذات يوم من تموز/ يوليو عام ٢٠٢٤، زار الأمين العام منطقة حارة بونغأو بمدينة سينبو من محافظة هامكيونغ الجنوبية غير آبه بحرارة القيظ في عز الصيف واتجه نحو مراتع الاستزراع فور انتهاء الاجتماع التشاوري للكوادر المختصين، المنعقد في عين المكان.

انقبضت صدور الكوادر لإرشاده على الخطوط البحرية المحفوفة بالمخاطر التي يتعذر فيها ضمان أمنه، فضلا عن قيظ الجو في عز الصيف. على الرغم من ممانعة الكوادر المرافقين المتكررة، صعد الأمين العام على زورق المحرك.

بدا البحر هادئا عند الساحل، ولكنه تموج بشدة بقدر ما يبتعدون عن الشاطئ، واضطرب زورق المحرك أيضا بكثير وسط الأمواج.

ساورت مشاعر القلق أفئدة جميع الكوادر، وخاصة احترق قلب مسؤول اللجنة الحزبية بمدينة سينبو مع اقترابهم عن مرتع الاستزراع لأن الحبال المتفرقة في البحر قد تلف داسر الزورق في الحال، لذا، فطلب بإلحاح من سائق الزورق عدم زيادة السرعة مرارا وتكرارا.

بعد قليل، وصل الزورق إلى مشرف المرتع. رأى الأمين العام بنظرة الرضا المرتع مترامي الأطراف على سطح البحر الأزرق القاتم. إذا به توقفت نظرته في مكان واحد تعوم فيه الحبال غير المربوطة بالعوامة.

سألهم الأمين العام عن السبب.

في ذلك الحين، كانت المؤسسة لا تربط العوامة بالحبال لمدة معينة حتى تطمر المرساة بالرمال طبيعيا دون سحبها من قاع البحر بسبب العوامة.

حين شرح عن ذلك مسؤول اللجنة الحزبية في مدينة سينبو، قال الأمين العام إنه صار الآن دكتور الاستزراع البحري.

سرعان ما وصل الزورق الذي يقله الأمين العام إلى المرتع. رفع بعض الكوادر المرافقين الدلو المغمور تحت مياه البحر ليعرضوا أمامه الأسقلوب المستزرع فيه.

في تلك اللحظة بالذات، مال الزورق إلى الجانب بشدة، إلا أنه لم يأبه بالأمر، بل أمعن النظر في داخل الدلو المرفوع وابتسم بهدوء وهو يقول إن الأسقلوب يكون بحجم ظفر اليد.

بعد التجوال في المرتع، اتجه الزورق نحو الشاطئ.

فيما يجول بناظريه على محيط المرتع في غمرة من الرضا، قال لمسؤول المحافظة المرافق إنه سمع أن لهذه المحافظة أكثر من ١٠ مدن وأقضية متاخمة للبحر، فينبغي بناء مؤسسة الاستزراع البحري في كل منها.

هذه قصة من القصص المرتبطة بطريق التفاني للشعب، والتي سلكها الأمين العام باذلا كل ما لديه من الغالي والنفيس من أجل سعادة الشعب.

يد إنقاذ المصير

سجل يوم ٢٨ من تموز/ يوليو عام ٢٠٢٤ بيوم شهد مأثرة خارقة حققها الطيارون في إنقاذ أكثر من ٤٢٠٠ شخص في المنطقة المتعرضة لخطر الغرق في المياه بمحافظة بيونغآن الشمالية، وهم على متن عشر هليكوبترات والنيف.

نورد هنا القصة المرتبطة بالأساس الذي أتى بهذا المثال الحي لعملية الإنقاذ الجوي، وكيفية إجراء الطيران ذهابا وإيابا لأكثر من ٢٠ مرة وسط الطقس القاسي للغاية.

حينما وصل الأمين العام إلى قاعدة الطيران قاطعا الدروب الخطيرة

المجتاحة بالفيضان، كانت تجري فيها معركة الإغاثة.

تلبية للأمر الخاص من الأمين العام بوجوب إنقاذ أبناء الشعب المتضررين حتما دون ترك ولو واحد منهم، كان قد انطلق فوج الطيران للهليكوبترات إلى معركة الإنقاذ ليعود بالمنكوبين في قرية سوهو (آنذاك) بقضاء ويزو، ورفع قائد الفوج إلى الأمين العام تقريرا عن حالة تنفيذ المهمة.

بعد تلقيه التقرير الخاص بانتشال جميع أبناء الشعب في قريتي سوهو وسوزين، نوه الأمين العام بأن من واجبه، رغم ذلك كله، أن يذهب بنفسه إلى محيط قرية سوزين مرة ثانية للاستطلاع والتحقق من الأمر، كما قيل له إن في قرية سوهو عشرين شخصا آخر، فلا بد له من إنقاذهم وإحضارهم.

طار قائد فوج الطيران لتوه إلى قريتي سوزين وسوهو حتى نجح في إنقاذ أكثر من ٢٠ شخصا من السكان سالمين.

بعد وقت، لما سمع الأمين العام ما رفعه من التقرير القائل إن الهليكوبترات لم تتمكن أبدا من الهبوط، فاضطر أطقمه لأن ينزلوا إلى التحت بواسطة الحبل لينتشلوا المنكوبين بطريقة احتضانهم واحدا فواحدا، شجعهم قائلا إنهم قد تجشموا عناء كبيرا حقا وهو يشده من يده المبللة مطرا وعرقا.

غير أن سيماءه لم تفارقها علائم القلق حتى في تلك اللحظة وهو يقول إن منطقة قرية كانغوون تثير قلقه، وما زال يحس بمشاعر الاضطراب دون سبب ظاهر وإن قال طيارو وحدتكم إنهم أنجدوا الجميع، وأوصاه مرارا بعدم إفلات ولو شخص واحد، فذلك هو رجاؤه منه.

قام قائد الفوج بتنفيذ مهمة إنقاذ سكان قرية كانغوون مرة أخرى. وبعد عودته، رفع التقرير إلى الأمين العام الذي سأله مسرعا عما إذا تم إنقاذ السكان في المنطقة المتضررة للخطر جميعهم الآن؟

فأجاب قائد الفوج قائلا: تم إنقاذهم جميعا، وإن الهليكوبترات التي كانت تطير حسب الجهات تعود الآن دون النتيجة لأن الأشخاص المراد إنقاذهم لا يتراءون.

لكن الأمين العام نوه بأنهم يقولون إنهم أنقذوا سكان المناطق المتضررة من حيث الأساس على ما يبدو، لكن ينبغي إعادة تنظيم طيران التفتيش بغية التأكد مرة أخرى من عدم بقاء السكان، ولن يشعر بالاطمئنان إلا بعد الإثبات من إنقاذ الجميع حتى آخرهم. وبموجبه، صدرت الإرشادات القاضية بعودة الهليكوبترات العائدة إلى المناطق المتضررة المناطة بهم للقيام بطيران التفتيش مرة أخرى.

فراحت الهليكوبترات تتجه إلى المناطق المتضررة المغادرة تواً. في ذلك الوقت بالذات، توصل إلى الأمين العام تقرير مفاجئ مفاده بأن أكثر من ٤٠ شخصا ما زالوا يتبقون في قرية هادان (آنذاك) بمدينة سينويزو.

تمالك قائد الفوج نفسه وهو ينتظر أمره، بيد أن الأمين العام لم يصدر أمرا للإنقاذ بسهولة، لأنه يعتبر الطيارين أيضا كذويه.

فأصدر الأمين العام أمره بصعوبة معربا عن قلقه مرارا وتكرارا. امتثالا لأمره، طار قائد الفوج بالهليكوبتر من جديد مع الهدير المدوي.

تأمل الأمين العام هليكوبتره مطولا حتى لا تتراءى وراء السحب الممطرة قائلا بصوت مبحوح إنه يرسله من جديد إلى طريق صعب يستوجب العبء الجسيم.

خاض القائد وأطقمه معركة الإنقاذ النهائية بدافع من الإرادة الأكيدة لإغاثة حتى آخر شخص مجازفين بحياتهم حتى نجحوا في تحميل أكثر من ٤٠ شخصا المنعزلين في منطقة الغرق على متن الهليكوبتر بسلامة.

وقد كان الأمين العام واقفا في المطار فيما يلقى نظره إلى الهليكوبترات معرضا نفسه للمطر البارد إلى أن تلقى تقريرا من قائد الفوج بأنهم أنقذوا جميع المنكوبين دون استثناء، وأعاد السؤال مرارا عما إذا لم يكن هناك أي متبق بالتأكيد.

عندما أجاب قائد الفوج بقوة بالإيجاب، تحقق من الأمر أكثر من مرة قائلا: انتهى الأمر. إذن، أستطيع أن أطمئن البال بعد الآن.

هكذا، نجا جميع سكان المناطق المتضررة من الموت بسلامة.

طائرات الهليكوتبر طارت إلى المنطقة الجبلية النائية

يحكي قضاء كيم جونغ سوك الواقع في المنطقة الجبلية النائية بالطرف الشمالي من الوطن هذه القصص الأسطورية.

في أواخر تموز/ يوليو عام ٢٠٢٤، طرأ في منطقة قرية زانغهانغ بهذا القضاء وضع خطير من انعزال عدد كبير من السكان بالفيضان.

في اللحظة الحرجة التي ارتفع فيها منسوب المياه حتى إلى عتبة ملجأهم الأخير، ظهرت عدة الهليكوبترات العسكرية وسط الرياح المطرية العاتية والظلام وأنقذت المنكوبين جميعا.

كانت بذلك ترتبط قصة تالية.

ذات يوم من تموز/ يوليو، فوجئ في المساء المتأخر أحد كوادر اللجنة الحزبية في قضاء كيم جونغ سوك بتلقي مكالمة هاتفية من الأمين العام المحترم.

قدم الكادر التحية باحترام إلى الأمين العام الذي يسأله عن حيثية انعزالهم. فتحدث له عنها.

بعد أن عرف منه حقيقة أن مسؤول اللجنة الحزبية في المحافظة قد نزل إلى القضاء لقيادة العمل للحيلولة دون الأضرار، طلب منه المكالمة معه وعاد يسأله عن الحيثية.

أخبره المسؤول بالتفصيل عن حالة إخلاء السكان وارتفاع منسوب مياه نهر زانغزين باستمرار.

بعد الاستماع إلى تقريره المفصل، لم ينبس بكلمة هنيهات، ربما تتراءى أمام عينيه ملامح الشعب الذي يشعر بالمنغصات من جراء الفيضان المفاجئ، ثم سأله بصوت خافت عما إذا كان بالإمكان الصمود حتى صباح الغد لأن تحليق الطائرة في الليل قد يتسبب في حادثة.

شرح المسؤول له عن الوضع الحرج من صعوبة تقليص كمية صرف المياه من البحيرة لأن السماء ما زالت ممطرة ويقترب منسوبها من مستوى الخطر، مضيفا أنهم سيصمدون حتى صباح الغد مهما كلف الأمر.

لم يهدئ المسؤول روعه حتى بعد انتهاء المكالمة الهاتفية مع الأمين العام الذي عبر عن موافقته لأن وصيته الجدية هزت أوتار قلبه.

قد بذل الأمين العام قصارى جهده طوال النهار من أجل إنقاذ أبناء الشعب في مدينة سينويزو وقضاء ويزو من الكوارث الطبيعية الفادحة، كان يشغل باله من جديد بمصائب أبناء الشعب في محافظة ريانغكانغ ويتخذ مختلف الإجراءات لحماية أرواحهم.

تنفيذا لقصده، ألقى الكوادر ورجال الإغاثة في عين المكان أنفسهم في السيول الجارفة حاملين مختلف أدوات الإغاثة واقتادوا جميع المنكوبين إلى الملاجئ.

بيد أن السماء ما لبثت تمطر بلا رحمة واشتدت السيول الهائجة مهددة ملاجئهم.

في هذه الحالة الحرجة التي لم يعرف أحد فيها ماذا يفعل، تهادى إلى أسماعهم هدير الهليكوبتر الذي يجعل المنكوبين يحسون بيد الإنقاذ التي تمد إليهم.

أدى الطيارون البواسل مهام طيران الإغاثة على وجه المسؤولية عدة مرات في الظروف المناخية السيئة والأوضاع الطارئة مما أنقذوا جميع الناس المتعرضين للخطر بسلام.

قدم تقرير عن نتيجة حملة الإغاثة الجوية في الحال إلى الأمين العام، فقدر تقديرا عاليا أكثر من مرة على ما أظهره فوج طيران الهليكوبتر وقائده من القدرة القتالية الخارقة وروح التضحية والشجاعة منقطعة النظير.

أطلق أبناء الشعب الناجون هتافات الحياة بملء حناجرهم متطلعين إلى سماء بيونغ يانغ حيث يكون الأمين العام. ولكنهم لم يعرفوا حقيقة أنه نظم تلك الحملة للإنقاذ شخصيا ساهرا الليلة الكاملة.

حتى بعد المكالمة مع مسوؤل اللجنة الحزبية في المحافظة، اتصل هاتفيا

بعديد من الكوادر ليطلع على حالة سكان المنطقة المتضررة بالتفصيل. واستفسر عن الإجراءات التي تم اتخاذها من أجل إخلاء الشعب ووضع التدابير المتكاملة من جهة، ومن جهة أخرى أصدر لقائد القوات الجوية أمرا خاصا بإنقاذ المنكوبين المتعرضين للخطر بسلام دون استثناء.

كان ذلك تعبيرا عن إرادته الثابتة لعدم فقدان ولو واحد منهم مهما أطبقت السماء على الأرض.

هكذا، ولد أهالي قرية زانغهانغ من جديد وعبروا عن انفعالهم المتدفق قائلين كرجل واحد إنه لو لا الأمين العام لما نجوا أبدا من السيول الجارفة. بنيت في تلك المنطقة الآن البيوت السكنية الجديدة.

على الرغم من انعدام نصب الإشارة إلى القصة في ذلك اليوم

في تموز/ يوليو عام ٢٠٢٤، عقد الاجتماع التشاوري بشأن تنمية الاقتصاد المحلي برئاسة الأمين العام كيم جونغ وون في المخيم على شاطئ البحر.

تم فيه التأكيد على أن إجادة استثمار الثروات الطبيعية والموارد الاقتصادية في المناطق المحلية واستخدامها بفعالية تستأثر بأهمية بالغة في توفير الاستقلالية والقوة الدافعة لتنمية الاقتصاد المحلي وأبعد من ذلك، زيادة القدرة الاقتصادية للبلاد على نحو موحد ومتطلع إلى التطور، وإيضاح المهام والطرق العملية لحله.

أعبر الأمين العام عن عزمه على بناء مؤسسة الاستزراع البحري في مدينة سينبو ككيان واقعي نموذجي للاستزراع البحري في القرن الجديد بغرض منحها لسكان مدينة سينبو كهدية، مشيرا إلى أنه إذا أجادت مدينة سينبو المجدبة وضعيفة القدرة الاقتصادية استزراع الأسقلوب والطحلب المجدافي في البحر

قبالة منطقة حارة بونغأو فستغدو «مدينة أكثر ثراء» بين المدن والأقضية في جمهوريتنا بعد ٣ أو ٤ أعوام.

عندما نعود بالذاكرة إلى الوراء، نجد أن الأمين العام وضع منذ زمان خطة لتحسين حياة الشعب بأسرع ما يمكن عن طريق الاستفادة الفعالة من البحار، بما يتلاءم مع الخصائص الطبيعية والجغرافية لبلادنا ذات الخطوط الساحلية الطويلة، وأوضح الاتجاه والطرق الناشئة في تشجيع الاستزراع السمكي والنباتي وتطويره على نحو فعال.

على ضوء الواقع الذي يجري فيه العمل الدينامي لتنفيذ «سياسة ٢٠×١٠ لتنمية المناطق المحلية» التاريخية، أصدر الأمين العام إرشادا خاصا بأن تتحمل اللجنة المركزية للحزب المسؤولية مباشرة عن العمل لخلق نموذج يمكن المدن والأقضية المتاخمة للبحر من أن تتطور بصورة متميزة بما يتفق وظروف مناطقها المحلية، استفادة فعالة من الموارد البحرية إلى أقصى حد. وبموجبه، تم تحديد مدينة سينبو بمحافظة هامكيونغ الجنوبية وحدة نموذجية في عام ٢٠٢٤ لتنبري إلى الأعمال التحضيرية.

لكن الأمين العام لم يكتف بذلك فتوجه إلى عين المكان ليوجه الاجتماع التشاوري التاريخي حيث أشار إلى الطرق النيرة لتحسين معيشة سكان مدينة سينبو.

عمل من خلاله على إقامة نظام خاص بتشكيل الفرع المضطلع بشؤون بناء مؤسسات الاستزراع البحري في اللجنة غير الدائمة لدفع ٢٠×١٠ لتنمية المناطق المحلية، بحيث يشرف ويوجه العمل لبناء قواعد الاستزراع في مختلف المدن والأقضية الأخرى المتاخمة للبحر. وفور اختتام الاجتماع، قام بالتجوال في أركان المنطقة المائية لمرتع الاستزراع البحري فيما يشغل باله من أجل سكان مدينة سينبو الذين سيتمتعون بالسعادة مع تغير المناطق الساحلية بصورة رائعة.

فتح الأمين العام آفاقا مشرقة لـ «مدينة أكثر ثراء» أمام مدينة سينبو التي

ظلت تسمى بـ «المرفأ الفارغ» رغم امتلاكها الظروف الجيدة من مختلف النواحي مثل جودة المياه وعمقها ودرجة حرارتها، فيما يسلك في مقدمة الطريق لنقلها إلى أرض الواقع.

كان من الأمنية الإجماعية لكوادر هذه المدينة وأبناء شعبها أن تعرف البلاد كلها قصة ذلك اليوم ونقلها جيلا بعد جيل بحيث أقاموا نصب الإشارة إلى الآثار التاريخية الثورية فيها.

إلا أن هذا النصب تم إزالته لأن الأمين العام الذي زارها مرة ثانية وجه بشق الطريق المستقيم باتجاهه في سبيل غد المؤسسة المزمع تغيرها بصورة أكثر روعة. حصل تجديد ملامح مدينة سينبو هكذا.

على الرغم من عدم وجود النصب الذي ينقل القصة عن ذلك اليوم، تحفظ قلوب أبناء الشعب في مدينة سينبو على القصص عن الأمين العام كعبارات في النصب التذكاري لأنهم يحسون بشغف بحيوية الاستزراع الساحلي الحديث مع حلول موسم الحصاد بعد التدشين.

إحضار الملابس الجديدة للأطفال بالقطار الخاص

قبيل غروب الشمس في أحد الأيام من آب/ أغسطس عام ٢٠٢٤، زار الأمين العام مخيمات منكوبي الكوارث المائية بقضاء ويزو.

لم يكن بوسعهم سوى أن ينتفضوا انتفاضا أمام الحقيقة التي تشبه بالحلم ويطلقوا هتافات الحياة مهرقين دموع التأثر.

عندما دخل إحدى المخيمات، أوصى الأمين العام مرافقيه بإحضار ملابس الأطفال والحلويات، ثم دعاهم إلى إحضار كل الأطفال في المخيمات الأخرى.

حينما اجتمع أطفال الجيران، داعب رؤوسهم برفق وهو يسألهم عن

أسمائهم، ومن أين وكيف أتوا فيما يعطيهم الحلويات. وجرب البلوزة البيضاء على جسم إحدى الصبيات ثم أوصاهم بإلباس الأطفال بالملابس الجديدة.

هز جميع المنكوبين في المخيمة أكتافهم عاجزين عن تمالك أنفسهم من دموع الشكر المنهمرة، فما بالكم أن يزداد الكوادر تأثرا أمام هذا المشهد، إذ أنهم كانوا على دراية جيدة بحيثية توفير تلك الملابس التي أتى بها الأمين العام إلى المنطقة المتضررة للفيضان.

منذ لحظة تلقيه التقرير عن تعرض محافظة بيونغآن الشمالية للأضرار الناجمة عن الفيضان لم يشعر بالطمأنينة قلقا على الأطفال أولا وقبل غيرهم.

كان يشغل باله بكيفية العمل من أجل الأطفال وهو يرى حينا الأطفال المقتادين على أيدي والديهم والمحمولين على ظهورهم يوم قيادته لحملة الإنقاذ في المطار حيث تعصف رياح المطر، وحينا آخر يتلقى التقارير التي يرفعها الكوادر بشأن حياة متضرري الفيضان.

مما يقال منذ القدم أن تتلبد وجوه الأطفال بالظلام أولا عند حلول المصيبة بالأسرة، إلا أنه لإرادة الأمين العام أن يعمل على إشراق وجوه أطفالنا بأزهار السعادة اليانعة دون الشعور بأدنى هم أو قلق حتى ولو اقتضى ذلك تكريس كل ما لديه.

بعد استفساره عن عدد الأطفال ذكورا وأنثى، وجه بإرسال الكوادر إلى الوحدات المعنية من أجل إعداد ملابس الأطفال بما لا تشوبه أية شائبة على أن تتولى اللجنة المركزية للحزب هذا الأمر. لم يكتف بذلك حتى تأكد بنفسه من ألوان الملابس وأشكالها وجودتها إلى أن يهدأ خاطره، وحرص على نقل تلك الملابس بقطاره الخاص الذي يقله إلى المنطقة المتضررة.

فيما كان الكوادر مغمورين في التأثر العميق، تناهى إلى مسامعهم صوته الجهوري يدوي المخيمة قائلا إنه يحس بالقوة والنشاط عند رؤية ملامح الأطفال المفعمة بالحيوية والتفاؤل والفرح، ويشعر بعمق أكبر من خلال ملامحهم الفرحة

بما هو هدف نضالنا وما هو الذي علينا أن نكون أقوياء لحمايته. ...

بدا للكوادر مشهد الأطفال المفرحين للغاية بملابسهم الجديدة وهم جالسون على ركبتيه دون تكليف.

بعد عودته إلى القطار في ذلك اليوم، ظل يتصور الأطفال الذين لبسوا الملابس الجديدة وعلى وجوههم ابتسامة سعيدة والآخرين الذين ربما يذرفون الدموع من فقدان اللحظة السعيدة لغيابهم عن عين المكان، فحرص على إمداد جميع الأطفال في المنطقة المتضررة بالملابس الجديدة التي حملها على متن القطار الخاص له. وأعطى التعليمات المفصلة الخاصة بإلباس الأطفال الملابس المناسبة لأجسامهم بعد تقسيمها مسبقا نظرا لاختلاف جنسهم وقامتهم وبنيان جسمهم.

على ذلك، بينما لم يخلد منكوبو الفيضان في قضاء ويزو إلى النوم من شدة السعادة بلقائه، جرت «معركة» يخوضها كوادر اللجنة المركزية للحزب الذين رافقوا التوجيهات الميدانية للأمين العام لتصنيف ملابس الأطفال حسب الجنس والقياس، ساهرين طوال الليل.

في اليوم التالي، جاء الأمين العام مبتسما إلى ذلك المكان حيث يركض الكوادر هنا وهناك متصببين عرقا للاطلاع على مناسبة الملابس وملاءمتها مع أجسام الأطفال، وتنط الصبيات مصفقات بالملابس الجديدة والجوارب الجديدة وعلى رؤوسهن الشرائط الجميلة ويهز الصبيان الأشقياء في الماضي أكتافهم بوقار مرتدين الملابس الجديدة الأنيقة، ويذرف آباؤهم وأمهاتهم دموع السرور فيما يرون ملامح أولادهم الأنيقة.

أطلقت هتافات التهاليل وهرول الأطفال نحوه بسرعة منادين «يا أبتي!».

المهد الجديد في الطرف الشمالي

ذات يوم من تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠٢٤، زار الأمين العام كيم جونغ وون قضاء سونغكان في محافظة زاكانغ حيث يجري البناء لرفع الأضرار.

بعد أن استمع إلى شرح عن حالة سير مشاريع إعادة البناء أمام لوحة منظرها العام، قدر البناة تقديرا عاليا قائلا إن المنطقة المتضررة بالفيضان في محافظة زاكانغ تتجدد ملامحها، متخلصة تماما من آثار النكبة وإنهم قاموا بحملة البناء ليل نهار حتى يسرعون في بناء البيوت السكنية على المرحلة النهائية فقد تجشموا عناء كبيرا حقا.

ومن ثم، نقل خطواته نحو مسكن مبني حديثا، ووقفت نظرته فجأة على حائطه.

نظر الكوادر بدورهم إليه، دون أن يعرفوا السبب.

فيما يتأمل حائط المسكن، قال الأمين العام للكوادر إن الشريط العمودي التزييني على الحائط الخارجي للمسكن متعدد الطوابق يبدو من بعيد كدعامة مؤقتة، فيمكن معالجته بمزيد من البروز أو بشكل الموجة.

ثم قال بحنان وهو يشير إلى النافذة إنه إذا تم إبراز الجزء العلوي للشرفة وتلوينه بالأبيض فسيبدو بأناقة كثيرة، وبمجرد معالجة النافذة والشرفة بأناقة يتجدد شكل المسكن تماما.

وقال للكوادر إن واجهة البيوت السكنية ذات الطوابق المتعددة بسيطة فمن المستحسن تجهيز الشرفة الصغيرة لوضع أصص الزهر أمام نافذة الغرفة المعيشية، في رأيه.

فيما ينظر من جديد إلى حائط المسكن أشار إلى أنه إذا تم تثبيت أرضية الشرفة بالنافذة بعد صنعها وتجهيزها بحاجز البلكون المنخفض من السبائك، فيمكن الحصول على فعالية تبديل الزر البلاستيكي بالزر الذهبي وستتغير ملامح المسكن تماما.

واستطرد قائلا إنه يجب تجهيز البيوت السكنية ذات الطوابق المتعددة المبنية في منطقة حاضرة القضاء بشرفة أصص الزهر على سبيل التجربة، وتقييم وضعيتها.

هذا اليوم، عرج على الشقة رقم ٣ في الطابق الأرضي بالوحدة رقم ٥ وقال للكوادر وهو يجول بناظريه داخل الغرفة إنه تطرح الآن مسألة الأثاث للبيوت السكنية المبنية في المنطقة المتضررة، فيكون بين المنكوبين من انتشلوا الممتلكات ولكن معظمهم لم ينجحوا في انتشالها، لذا، يجب تجهيز البيوت المبنية حديثا في المنطقة المتضررة بالأثاث المعين.

وأشار بالتفصيل إلى وجوب مناقشة أنواع الأثاث وإنتاجها بعد تقييس ارتفاع غرف التعييش بدقة وتحديد المقاسات، ثم حدد حتى الوحدات التي ستضطلع بالإنتاج وموعده.

علاوة على ذلك، عندما يرى باب الخزانة المعلقة في المطبخ، نوه بوجوب تثبيت المقابض الحديدية واللوحات الزجاجية فيه، وتركيب مسند الصابون ومشجب المناشف وغيرهما بجانب الحنفية، وتثبيت نافذة التهوية فوق خزانة الأحذية حتما بالإضافة إلى مشجب المظلات بجانبها.

هكذا، رفع الأمين العام سقف المطلوبية، حتى يتم ضمان التناسق والتوازن في البيت السكني فضلا عن الطابع التشكيلي والفني والجمالية والتسهيلات.

النظرة إلى خدمة الشعب في المصنع الجديد

في يوم ٧ من كانون الثاني/ يناير عام ٢٠٢٥، تفقد القائد كيم جونغ وون مصانع الصناعة المحلية في قضاء زايريونغ.

في ذلك اليوم، أقيم حفل حاشد لتدشين المصانع المذكورة أعلاه في عين المكان بحضوره.

تقدم المشاركون التحية والشكر متطلعين إلى الأمين العام الذي يفتح عصر الازدهار الشامل لنهوض الدولة، حيث يتمتع جميع أبناء الشعب في أنحاء البلاد بالسعادة والنعمة على حد سواء.

بعد انتهاء حفل التدشين، تجول الأمين العام في المصانع التي تثلج صدره.

مواقع الإنتاج النظيفة صحيا وثقافيا، ومختلف أنواع الأغذية التي تتدفق من عمليات الإنتاج الحديثة، مثل زيت الصويا الصافي، ومشروبات الفواكه التي لا تقل جودتها عن نظيراتها في المصانع المركزية...

كانت على محياه ابتسامة السرور دائما لعله يتصور ملامح أبناء الشعب الذين يفرحون بمنتجاتها.

فيما يعاين الأغذية المنتجة في كل من عمليات الإنتاج، دخل موقع إنتاج الكعك حيث كان يتدفق سيل من الكعكات المحمصة توا على خطوط تجميعية.

بعد أن شاهدها، راح يتفرس فيها بانتباه.

ألقى الكوادر أيضا نظراتهم إلى الكعكات التي لا تبدو أية ناقصة عليها.

بعد هنيهات، قال الأمين العام وهو يجول بناظريه إلى الكوادر:

- حين أرى الكعكات المنتجة فوجدت أن لونها غير مصفرة، بل بيضاء. أما الكعكات فيمكن اعتبارها محمصة جيدا عند اللون الأصفر.

تفحص الكوادر فيها من جديد فكانت منها كعكات بيضاء وأخرى صفراء قليلا.

قبل قليل، فيما يعاين الزيت المنتج، أشار الأمين العام بالتفصيل إلى أن الأساس في تصفية الزيت هو إزالة الرائحة، فتضم المؤشرات النوعية لزيت الطعام المضمون عن ضرورة انعدام الرائحة السيئة فضلا عن شفافيته، وذاق شخصيا عصير الإجاص وعبر عن رضاه الكبير قائلا إن عصير الإجاص المنتج في هذا المصنع للأغذية لذيذ.

وأعطى الأمين العام تعليماته المفصلة لرفع جودة الكعكات وأكد على زيادة أنواعها أيضا ناهيك عن رفع جودتها في مصانع الأغذية في المدن والأقضية، وأضاف:

- يمكن صنع الكعك المزدوج المتلائم مع ذوق الأطفال عن طريق وضع مربى الكستناء المنتج في مصنع الأغذية في قضاء سونغتشون بعد تجفيفه قليلا أو اللافر. إذا أنتج مصنع الأغذية حتى الكعك المزدوج بعد التزود بعملية إنتاجه، فسيفرح الأطفال حقا وفعلا.

أعاد الكوادر يرون الكعكات المتدفقة في عمليات الإنتاج.

كانت تعليماته الخاصة برفع جودة الكعكات بعد أن استشف حتى الفوارق في لونها الذي لم يأبه به أحد تشير إلى نظرته السامية إلى خدمة الشعب.

اهتمام عميق برائحة الصابون

تنتج الآن مصانع الصناعة المحلية المبنية في كل أنحاء البلاد مختلف أنواع المنتجات مثل المواد الغذائية والأغذية الثانوية الحيوية والسلع الاستهلاكية اليومية، المساهمة في تحسين معيشة الشعب في المناطق المحلية.

لا يكبح الناس جميعا فرحهم وسرورهم إزاء البضائع بماركة اسم مناطقهم.

يقترن الواقع الباهر من تغير المناطق المحلية، الذي تشهده هذه الأرض بقصص مؤثرة كثيرة.

منها، توجد قصة عن الصابون إلا وهو إحدى الضروريات الاستهلاكية.

في يوم ٣ من كانون الأول/ ديسمبر عام ٢٠٢٥، زار الأمين العام كيم جونغ وون على التوالي مصانع الصناعة المحلية في عديد من الأقضية عشية تدشينها.

بعد أن تفقد مرافق الإنتاج والمرافق الثقافية والترفيهية في كل من مصانع الأغذية والملابس والضروريات اليومية في قضاء سينيانغ بمحافظة بيونغآن الجنوبية، ليطلع على حالة بنائها واستعدادها للتشغيل، اتجه إلى مصانع الصناعة المحلية بقضاء بوكتشانغ بنفس المحافظة.

بدلالـة الكـوادر، تجـول فـي مصنـع الأغذيـة، ومـن ثـم دخـل موقـع إنتـاج الصابـون فـي مصنـع السـلع الاسـتهلاكية اليوميـة.

كانـت علـى منضـدة المنتجـات مختلـف ألـوان صابـون الغسـل بروائـح النعنـاع والليمـون والـورد وغيرهـا.

فيمـا هـو ينظـر إليهـا بـكل الرضـا، خمـن شـخصيا عطريـة صابـون الغسـل برائحـة النعنـاع آخـذا إيـاه بيـده.

بعـد برهـات، ارتسـم علـى وجهـه ابتسـامة وقـدر قائـلا إن رائحـة الصابـون المنتـج بعطـر النعنـاع طيبـة وقـد تـم صنعـه جيدا بإضافـة العطـر بالقـدر المناسـب.

تشمم الكوادر أيضا الصابون وقالوا بالإجماع إن رائحته طيبة حقا.

أخـذ الأميـن العـام هـذه المـرة صابـون الغسـل برائحـة الـورد وخمنهـا قائـلا إن رائحـة الصابـون المنتـج فـي هـذا المصنـع طيبـة حقـا. كان الصابـون غيـر ثقيـل، ولكنـه اهتـم بـه بذلـك القـدر لأنـه مـن السـلع التـي يسـتعملها شـعبنا.

تفقد عملية الإنتاج في سرور

فـي يـوم ١٨ مـن كانـون الأول/ ديسـمبر عـام ٢٠٢٥، اسـتقبل الكـوادر وأبنـاء الشـعب فـي قضـاء زانغيـون أول حـدث مبـارك فـي تاريـخ القضـاء.

إذ أن القائـد كيـم جونـغ وون حضـر فـي حفـل تدشـين مصانـع الصناعـة المحليـة المبنيـة حديثـا فـي قضائهم.

قـص القائـد شـريط التدشـين شـخصيا واتجـه نحـو مصنـع الأغذيـة وهـو يرسـل تحيـة الـرد علـى الهتافـات الحماسـية للجمهـور.

أخبـره مسـؤول اللجنـة الحزبيـة فـي قضـاء زانغيـون بفخـر أن قضـاءه جهـز بعمليـة إنتـاج البيـرا.

عبر القائد عن غمرة سروره قائلا إنه جاء بهدف مشاهدة عملية إنتاج البيرا.

بعـد قليـل، دخـل القائـد قاعـة إنتـاج البيـرا فـي مصنـع الأغذيـة حيـث اطلـع بالتفصيـل علـى حالـة الإنتـاج وهـو يتفقد عمليـة إنتـاج البيـرا. ذاق شـخصيا البيـرا المنتجـة فيـه ودعـا المرافقيـن لـه إلـى ذوقهـا جميعـا.

تسابق الكوادر في ذوق البيرا.

فيما ينظر إليهم، سألهم عن مذاق البيرا.

كانت إجاباتهم مختلفة.

قال كادر إنه لا بأس به والآخر إنه مر قليلا.

وافـق القائـد علـى كلامهمـا قائـلا إنـه يجـب علينـا ألا نقيـم مـذاق البيـرا اليـوم بأنـه جيـد أو رديء، كيـف يمكـن للمصنـع الـذي لـم يمـر بعـد شـهر واحـد علـى بـدء إنتـاج البيـرا أن يصنعهـا علـى مسـتوى مصنـع دايدونغكانـغ للبيـرا، ذلـك أشـبه بسـؤال الرضـع عـن سـبب عجـزه عـن المشـي واسـتطرد قائـلا:

- إنـه أمـر جديـر بالتقديـر أن أقبلـوا علـى إنتـاج البيـرا بمـا يتفـق مـع خصائص منطقتهـم التـي تـزرع الشـعير كثيرا.

مـا أحسـن إنتـاج البيـرا بماركـة منطقتهـم بعـد بنـاء حتـى عمليـة إنتاجهـا فـي مصنـع الأغذيـة غيـر الكبيـرة فـي المنطقـة المحليـة.

نظـرا لأنـه نجـاح تحقـق فـي سـياق الاسـتعمال الفعـال للمـوارد الاقتصاديـة ومصـادر المـواد الخـام فـي القضـاء إلـى أقصـى حـد، كان القائـد مسـرورا جـدا.

فـي شـباط/ فبرايـر عـام ٢٠٢٤، حضـر القائـد كيـم جونـغ وون فـي حفـل إطلاق بنـاء مصانـع الصناعـة المحليـة فـي قضـاء سونغتشـون حيـث أوضـح المتطلبـات السياسـية التـي تبرزهـا اللجنـة المركزيـة للحـزب فـي بنـاء مصانـع الصناعـة المحليـة بالمـواد الخمـس، قائـلا إنـه يجـب أولا بنـاء مصانـع الأغذيـة والسـلع اليوميـة والملابـس أولا وقبـل غيرهـا، والتـي لا غنـى عنهـا فـي ضمـان حيـاة أبنـاء الشـعب، وإقامـة عمليـات الإنتـاج التـي تتفـق مـع الخصائـص الطبيعيـة والجغرافيـة ومـوارد

المواد الخام للمناطق المحلية على أكمل وجه، وفي كانون الثاني/ يناير عام ٢٠٢٥ حين كان يتجول في قاعة إنتاج كعكة الأرز الجاهزة للطهي، المبنية في مصنع الأغذية في قضاء زايريونغ، أثنى قائلا إن بناء عملية إنتاج كعكة الأرز الجاهزة للطهي في هذا المصنع أمر جيد، أما قضاء زايريونغ الذي ينتج الأرز بوفرة فيصبح فيه المنتج مثلها منتجا خاصا.

فيما يجول بنظره حول الكوادر، قال القائد إن التنفيذ الصائب لسياسة الحزب وتعميقها وتطويرها هو تحديدا تقديم المنتجات الرائعة التي تسهم في تحسين الحياة المادية لسكان القضاء بزيادة مؤشرات الإنتاج استفادة من المواد الخام الوفيرة في المنطقة المعنية.

العاملون العاديون على ذروة الشرف

في ملعب الأول من أيار/ مايو ببيونغ يانغ، قدم العرض الفني الحاشد للاحتفال بالعام الجديد ٢٠٢٦ بحضور الأمين العام كيم جونغ وون.

اشترك فيه المبرزون في العمل وأصحاب الجدارة الذين اجترحوا المآثر البارزة في النضال من أجل تعزيز قدرة الدفاع الوطني وتنمية الاقتصاد وتحسين معيشة الشعب، وضباط وجنود وحدات العمليات الخارجية وأفراد أسر قادتها ولاعبات كرة القدم الصغيرات والمدربون، الذين مجدوا شرف الوطن والمذيعة المتقدمة السن التي يعرفها جميع المواطنين في البلاد، والكتاب والمغنيات.

عندما جلسوا في المقاعد، لم يكبح الناس دهشتهم، لأن مقاعدهم كانت في أقرب مكان من الأمين العام كيم جونغ وون، المقاعد المركزية المخصصة لكبار كوادر الحزب والحكومة.

تأثر المتفرجون الذين يرون ذلك المشهد الفريد لمكان الفعاليات الاحتفالية بالعام الجديد تأثرا كبيرا، بينما شعر من يعملون ويعيشون معهم بالفخر غير المحدود.

إذن، كيف حدث هذا الأمر ؟ فيما يلي القصة المؤثرة:

في كانون الأول/ ديسمبر من العام الماضي، دعي المبرزون في العمل وأصحاب الجدارة إلى الفعاليات الاحتفالية بالعام الجديد، وقضوا الأيام المتتالية السعيدة كالحلم في بيونغ يانغ.

حرص الأمين العام على اشتراكهم في الفعاليات التذكارية الاحتفالية بعيد الدستور لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، وجاء شخصيا إلى قاعة بيونغ يانغ للاجتماعات في يوم ٢٧ من كانون الأول/ ديسمبر عام ٢٠٢٥، وحضر في مراسم رفع علم الدولة وأداء اليمين للاحتفال بهذا العيد، وبعده، قدم التهنئة للمبرزين في العمل وأصحاب الجدارة، ولاعبات كرة القدم الصغيرات والمدربين واللواتي رفعن علم جمهوريتنا في سماء الحلبة الدولية والتقط صورة تذكارية معهم.

وفي يوم ٣١ من كانون الأول/ ديسمبر، أقام مأدبة احتفالية بالعام الجديد على شرفهم وجاء إلى مكان المأدبة حيث ألقى كلمة النخب عميقة المغزى.

حين قال إن هذا المكان الحالي مجيد نظرا لوجود الأيام حيث كرس المبرزون في العمل وأصحاب الجدارة لدينا الذين جسدوا في أنفسهم الخصال والروح الرائعة للكوريين الأكثر صمودا واجتهادا وإخلاصا وذكاء في العالم كما هي عليه، كرسوا كل التفاني حاملين على عاتقهم الأحمال الثقيلة وتغلي قلوبهم بروح الإخلاص الوطني من أجل جعل وطننا أكثر عظمة وتقدمنا أسرع، انفجر جميعهم بالبكاء من شدة التأثر.

ولكنهم لم يعرفوا بعد أي امتياز آخر أحاطهم به.

في يوم ٣٠ من كانون الأول/ ديسمبر عام ٢٠٢٥، أي قبل يوم من إقامة المأدبة الاحتفالية بالعام الجديد، أعطى الأمين العام تعليماته المتعلقة بتلك الفعاليات الاحتفالية وخصوصا دعوة المبرزين في العمل وأصحاب الجدارة،

والحائزين على براءات التقدير في وحدات العمليات الخارجية، والرياضيين والفنانين والمذيعات إلى المقاعد المركزية.

لذا، قدم المشهد الذي يتفرج به العاملون وأفراد الجيش العاديون العرض الفني الاحتفالي بالعام الجديد جالسين في المقاعد المركزية الأقرب من الأمين العام.

إن عددا كبيرا من المبرزين في العمل وأصحاب الجدارة على هذا الأرض ليسوا أناسا استثنائيين على الإطلاق، وإنما هم عاملون متواضعون وبسطاء بلا حدود يمكن رؤيتهم في أي مكان من أرجاء الوطن.

الأنـهر والليالي لخدمة الشعب بنكران الذات

تأليـف: هـان كيونغ سـو، يون وون كوك

تحرير: تاك سـونغ إيل

ترجمة: رو سـونغ كوم

الناشـر: دار النشـر باللغات الأجنبية
جمهوريـة كوريـا الديمقراطيـة الشـعبية

الإصدار: آب/ أغسطس ٢٠٢٦

رقم : ٢٦٠٨٨٠٥٥١٣٦٧

E-mail: flph@star-co.net.kp
http://www.korean-books.com.kp

ISBN 978-9946-0-2766-1